الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة-
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البنية التصورية في منامات الوهراني
مقاربة عرفانية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر (L M D)في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
- عطوي بثينة

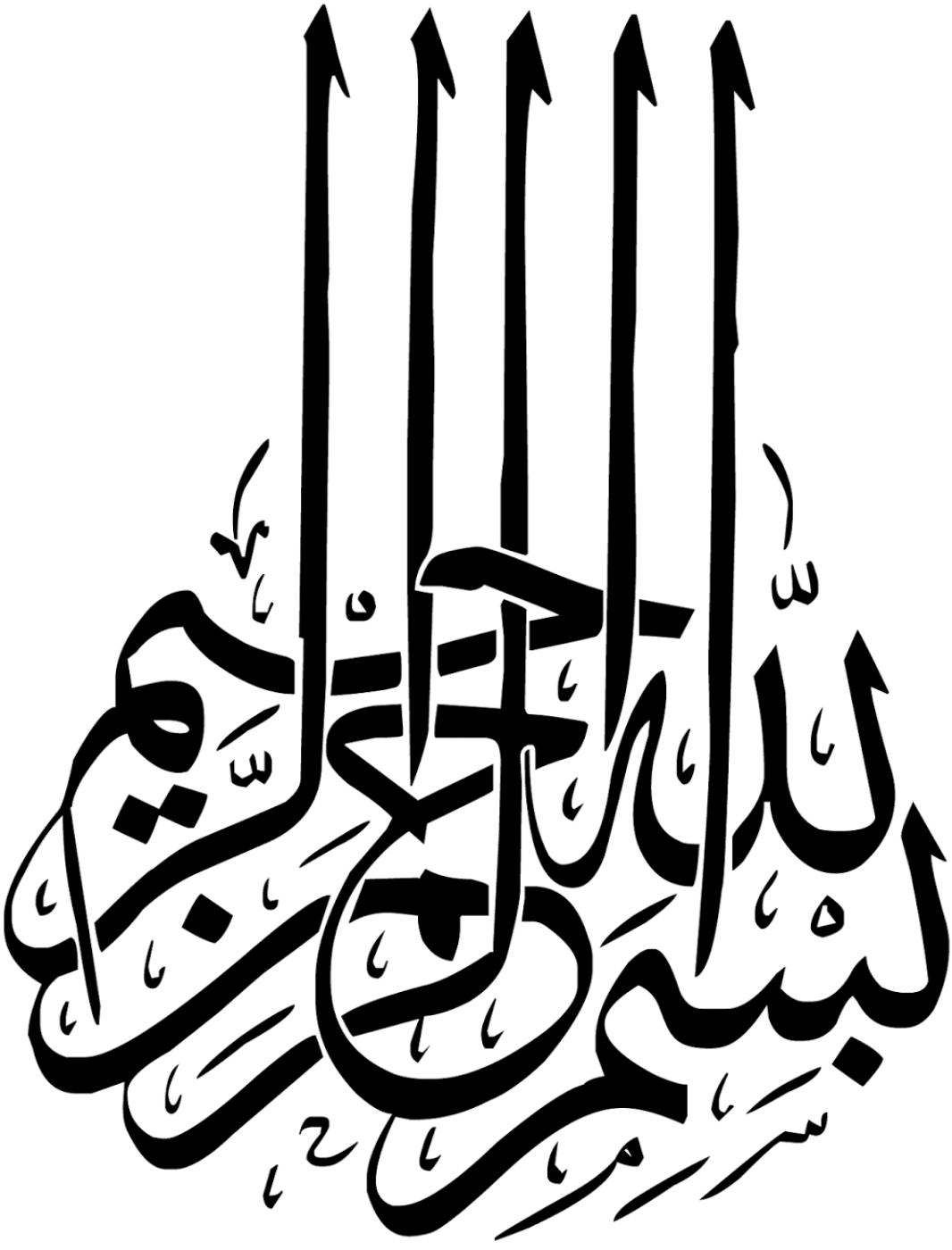
إشراف الدكتورة:
سمرة عمر.

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.سمرة عمر	"أستاذ محاضر "أ	مشرفـــاً ومقرراً
د. حمزة بريك	"أستاذ محاضر "أ	رئيســـــاً
د. نورة حلقوم	"أستاذ مساعد "أ	عضواً مناقشـــاً

السنة الجامعية:

2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الخالص إلى الاستاذة الفاضلة الدكتورة "سمرة عمر" على ماقدمته في هذا العمل من جهد وتعب، وكانت مثالا في الأخلاق والعطاء . كل كلمات الشكر لاتفيها حقها، فله كل الشكر والتقدير والاحترام.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتنا الذين درسونا بي مرحلتي الليسانس والماستر، واخص بالذكر الاستاذ الفاضل "محمد عروس" والاستاذة "نورة حلقوم" والاستاذة "احلام مامي"

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر أساتذتنا المؤثرين في لجنة المناقشة رئاسة ، ومناقشات، وإشرافا، لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذا البحث فهم أهل لسد ماتخلله من ثغرات وإبانة ما ظهر من قصور سائلين الله العزيز أن يجزيهم

اهداء

وما التوفيق الا بالله ها قد وصلنا الى خط النهاية نهاية طريق، ابتدأ بحلم صغير، وكبر نجطى مليئة بالتعب والسهر والصعوبات، حيث هذا الحلم لم يكن حلما لمفردي إيما كان حلم احبابي قلبي، وها أنا اليوم اقف أمامكم لأجني ثمار اتعابي واهدي تخرجي هذا إلى:

اهدي تخرجي إلى من علمني العطاء دون انتظار، الى من احمل اسمه بكل فخر والدي العزيز، كمل اهديه إلى رمز الحنان والامان الغائبة عنا في الحياة والحاضرة في قلوبنا إلى الممات امي الغالية رحمها الله، الى من وهبني الله نعمة وجدهم في حياتي، إلى الضلع الثابت الذي لا نميل، الى الذي حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق النجاح اخي الغالي [يوسف]، إلى اخواتي البنات آمال وكوثر، رفيقات دربي ونبضات قلبي كنتن دوما سندا لي طيلة مشواري الدراسي، الى زوجي اختي "سعيد"

الى من كانوا النور الذي أنار طريقي، الى من ساندوني بدعائهم، وصبرهم، وحبهم، عائلتي الكبيرة أعمامي وعماتي وبنات خالتي، الذين لن اذكر اسمائهم ليس تقليلا من قدرهم ولكن خشية من نسياني أحدهم، فتخرجي ليس لي وحدي إيما هو لكل من آمن بي وبي أهدافي إلى هؤلاء اهدي ثمرة اتعابي وتفوقي.

كما اهديه إلى كل من علمني حرفا طيلة مسيرتي الدراسية.

عطوي بثينة


مقدمة

مقدمة :

لقد ظهر الدرس اللساني الحديث في أواخر القرن التاسع عشر وتطور خلال القرن العشرين على يد العالم اللساني السويسري فرديناند دوسوسير، الذي أحدث قطيعة إبستيمية مع الدرس اللساني القديم، الذي يعتمد على الدراسة التاريخية للغة، وقام بدراستها بطريقة علمية تعتمد المنهج الوصفي، الأمر الذي أسهم في ظهور العديد من النظريات اللسانية التي تتبع نهج (سوسير) مثل: البنيوية، التوزيعية، والتوليدية التحويلية وصولا إلى اللسانيات العرفانية، التي تعد قفزة نوعية في مجال الدراسات اللغوية، كونها تجمع بين حقول معرفية متعددة ومختلفة مثل علم النفس، وعلم الأعصاب والأنثروبولوجيا، والذكاء الاصطناعي...إلخ.

وتعد اللسانيات العرفانية مجالا خصبا، يتلاقى فيه اللساني التلفظي بالذهني الإدراكي، والمخزون المعجمي والثقافي والاجتماعي، مما يولد أبعادا متعددة للخطاب .حيث أن اللسانيات العرفانية ترى في اللغة انعكاسا للتصورات الذهنية التي يبنيها الإنسان حول العالم، وعلى هذا الأساس أصبحت البنية التصورية المحور الأساسي لفهم الكيفية التي تبنى من خلالها المعاني وتمثيلاتها، ومن جهة أخرى تتيح إمكانية قراءة النصوص السردية ذات الطابع الرمزي والغرائبي مثل: **منامات الوهراني** مدونة دراستي، التي تعد من أكثر النصوص الغنية بهذه التصورات، وذلك لكونها فن أدبي ساخر، تشكل أساليبه الرمزية وتمثيلاته الذهنية، صور ثقافية ومعرفة، يحملها المؤلف وينقلها ضمن سياق معين .

انطلاقا من هذه الرؤية أردت أن أقارب "منامات الوهراني" وفق النظرية العرفانية وأقف على بنيتها التصورية المكونة لها والمشكلة لعناصرها.

وقد اخترت موضوع **البنية التصورية في منامات الوهراني** انطلاقا من أسباب هي كالآتي:

- **الأسباب الذاتية:**
  - الرغبة في فهم منامات الوهراني وإدراك أسلوبه الساخر الممتاز.
  - رغبتي في معالجة منامات الوهراني من منظور عرفاني لم يسبق معالجه من قبل.
  - الرغبة في الكشف عن دور اللسانيات العرفانية في اللغة .

- الرغبة في معرفة النظرية اللسانية العرفانية كونها حديثة، ومدى اختلافها عن النظريات اللسانية الأخرى كالبنيوية، التوليدية التحويلية... إلخ..
- رغبتي في معالجة النصوص والخطابات التي تتسم بالغموض، وتجعل القارئ يغوص في عالم الرموز والتمثيلات الذهنية .
- **الأسباب الموضوعية:** أما من الناحية الموضوعية فهي كالآتي:

–قلة الدراسات – إن لم أقل انعدامها– لفن المنامات التي تناولت بالبحث مسألة البنية وفق منظور عرفاني، وخاصة في بيان البنية التصورية الذهنية له وبالتحديد في خطاب منامات الوهراني.

–إن هذا البحث هو **مقاربة عرفانية** لعنصر البنية التصورية، وبالتحديد في منامات الوهراني، بحيث أهدف من خلاله إبراز كيفية تمثيل المفاهيم والمعاني في ذهن الانسان، وكيفية بناء واستخدام هذه المفاهيم في التفكير، والفهم والتواصل. ومن أبرز الأهداف مايلي:

–تحليل طريقة تفكير الإنسان: أي فهم الطريقة التي ينظم بها الدماغ المعرفة وفهم العلاقة التي يتبعها للربط بين المفاهيم، كما تهدف إلى الكشف عن الآليات العقلية، كالاستعارات المفهومة، والتمثيل الذهني، والمعجم الذهني، التي يستخدمها العقل في معالجة المعلومات.

ومنه يمكن طرح مجموعة من الإشكاليات أهمها:

– إلى أي مدى يمكن الحديث عن بنية تصورية في مقامات الوهراني؟

– كيف تجلت هذه البنية في هذه المنامات ؟

– ما العلاقة التي تربط بين اللسانيات العرفانية والبنية التصورية؟

– ماهي المعايير التي يمكن تطبيقها في دراسة البنية التصورية في منامات الوهراني؟

–أما بخصوص الدراسات السابقة، فقد وجدت دراسات عدة، تناولت قضايا البنية التصورية من منظور عرفاني مثل:

- أطروحة الدكتوراه "**مباحث البيان في التراث البلاغي العربي – مقاربة عرفانية**–"، للطالبة: شيماء داودي، إشراف سليم حمدان –جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي – الجزائر، 2024.

- نمس أيمن عبد الكريم إسهامات اللسانيات العرفانية في تعليمة اللغة العربية – للوجان أمينة غزلان، إشراف: أد يعقوب الزهرة – مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب – جامعة إبن خلدون – تيارت – الجزائر، 2022 .
- الاستعارة القاتلة، (مقاربة عرفانية لنماذج مختارة)، لمريبعي أسماء، إشراف أسماء حمايدية، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر.، جامعة 8 ماي 1945– ڤالمة – الجزائر، 2022 .
- أطروحة الدكتوراه "الاستعارة التصورية في روايتي "الطلياني" الشكري المبحوث ومملكة الفراشة لواسني الأعرج – مقاربة تداولية عرفانية–"، إشراف فطومة الحمادي، جامعة العربي التبسي– تبسة، الجزائر، 2019 .

ويختلف موضوع بحثي "**البنية التصورية في منامات الوهراني مقاربة عرفانية** عن سابقيه في كونه سلك طريقة جديدة تتمثل في الكشف عن الآليات المعتمدة في بناء التصورات الذهنية داخل الذهن.

وقد هيكلت بحثي كالآتي: مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين أحدهما نظري والثاني تطبيقي وخاتمة ضمت نتائج البحث وفهرس المصادر والمراجع.

فجاء **المدخل** تمهيدا للفصلين ومعنونا بـ: – **مصطلحات ومفاهيم**– شرحت فيه بعض المصطلحات الخاصة بالمقاربة العرفانية وإطارها العام مثل: من اللسانيات إلى اللسانيات العرفانية (البنيوية، التوليدية التحويلية، العرفانية)، العرفان، العلوم العرفانية، المقاربة العرفانية.

أما **الفصل الأول** وسمته باللسانيات العرفانية: "**الأسس النظرية والمفاهيم الإجرائية**"، وتناولت فيه جوانب نظرية متعلقة بالبنية النصورية واللسانيات العرفانية مقسمة الى مبحثين: **المبحث الأول:** اللسانيات العرفانية ونظرياتها. وعرضت فيه:

- تمهيد.
- اللسانيات العرفانية بين النشأة والمفهوم.
- مبادئ العرفانية + فرضياتها .

- النظريات العرفانية والتي تتمثل في النحو العرفاني، والاستعارة التصورية وأنواعها، والخطاطة وأنواعها، والفضاءات الذهنية وانواعها، ونظرية المزج التصوري .

أما المبحث الثاني: البنية التصورية وعلاقتها بالعرفانية، وخصصته لدراسة مفهوم البنية التصورية، ثم البنية التصورية والبنية الدلالية، مبرزة فرضيات البنية التصورية وصولا إلى قيودها وهي (التعبيرية، التألفية، ... والقيد النحوي والقيد العرفاني) مبرزة كيفية تكوين هذه البنية التصورية.

وقد خصص **الفصل الثاني** وهو الجانب التطبيقي والموسوم ب البنية التصورية في منامات الوهراني بين تشكيل المفاهيم ودلالية الخطاب، مقسما إياه الى مبحثين هما:

المبحث الأول: واطلقت عليه اسم "**التصورات الذهنية في منامات الوهراني**" حيث خصصته لدراسة مفهوم المعجم الذهني في المنامات وكيفية بناءه، منتقلة إلى التمثيلات الذهنية ودورها في المنامات، مستخرجة العلاقات التركيبة منها.

المبحث الثاني: وهو تحت اسم البنية الذهنية للاستعارة التصورية، وفيه درست الاستعارة بكل أنواعها في المنامات واستخرجت أغلب الفضاءات الذهنية المساهمة في الربط بين المفاهيم والأحداث ثم قمت بدراسة الكناية .

والخاتمة: جمعت فيها النتائج التي توصلت إليها خلال البحث.

وقد اعتمدت **المنهج العرفاني** في دراستي، كونه المنهج المناسب، الذي يساعد على الوصول إلى استحضار الصور الذهنية اثناء التحليل، وذلك لكون منامات الوهراني نص يشتمل على الكثير من الرموز ويندرج تحت الغموض .

وقد واجهت عديد الصعوبات منها:

-ضيق الوقت، حيث لم أتمكن من جمع المزيد من المراجع التي من شأنها تعزيز بحثي.

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول موضوع البنية التصورية.
- غموض المدونة حيث أغلبية الشخصيات في منامات الوهراني لم أتمكن من الكشف عنها .

وعلى الرغم من ذلك فقد استطعت الاستعانة ببعض من المراجع المهمة لمعالجة بحثي ولعل أهمها ما يأتي:

الكتب المترجمة: مثل كتاب الاستعارة التي نحيا بيها، لجورج لايكوف ومارك جانسون ترجمة عبد المجيد جحفة وكتاب الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد ترجمة كذلك لعبد المجيد جحفة.

- كتاب علم الدلالة والعرفانية لجورج لايكوف، ترجمة: عبد الرزاق بنور .

الكتب العربية :

- كتاب نظريات لسانية عرفانية لـالأزهر الزناد.
- دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، لمحمد صالح البوعمراني.
- كتاب الاستعارة القرآنية واللسانيات العرفانية لأحمد سلمان عطية .
- كتاب بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة عرفانية لعبد الإله سليم .

ولا يفوتني في هذا المقام، أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الدكتورة **سمرة عمر** على ما قدمته لي من توجيهات وإرشادات حول موضوع بحثي، كما لا أنسى عضوي لجنة المناقشة الدكتورة **نورة حلقوم**، والأستاذ **حمزة بريك** على تكبد عناء قراءة بحثي، فلهم جميعا جزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والاحترام، والحمد لله أولا وآخرا وما التوفيق إلا بالله .



مدخل
مفاهيم أساسية



تمهيد

لم تكن اللغة ذات نظام مستقل مسبقا، وإنما كانت أداة للتواصل والتفكير فقط، إلى أن جاءت اللسانيات الحديثة مع العالم السويسري **فرديناند دو سوسير**، الذي غيّر مجراها. وأصبحت تحظى بدراسة علمية، حيث شهدت الدراسات الحديثة تطورًا مبهراً، مما أدى إلى ظهور العديد من النظريات، مثل البنيوية، التوزيعية، والتوليدية التحويلية، وصولًا إلى اللسانيات العرفانية.

أولًا :من اللسانيات الى اللسانيات العرفانية:

1. اللسانيات الحديثة: نشأتها ومفهومها

اللسانيات **Linguistique**، أو علم الألسنية، هو من أحدث العلوم اللسانية، حيث يعود ظهوره إلى مطلع القرن العشرين على يد العالم السويسري **فرديناند دو سوسير**، الذي عرّفها بقوله" :**اللسانيات هي دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها**"، مما يؤكد أن هدفه هو إنشاء علم مستقل عن العلوم الأخرى، مثل النحو والبلاغة، اللذين يدرسان اللغة من زوايا مختلفة. وقد اهتم دو سوسير بكل أشكال التعبير الإنساني[1]

2. مبادئ دو سوسير:

اقترح دو سوسير مجموعة من المبادئ المنهجية في اللسانيات، ومن بينها ما يلي[2]:

أ. **الانية والزمنية:** دراسة اللغة بصورتها النهائية دون تتبع و الرجوع الى تطورها الزمني

ب. **التفريق بين اللغة والكلام:** حيث يدرك أن اللغة خاصة والكلام عام.

ج. **العلامة اللغوية:** تعتبر اللغة نظامًا من العلامات اللغوية ذات خصائص أهمها: الدال والمدلول.

حيث أدت هذه المبادئ إلى ظهور اللسانيات البنيوية، وذلك كون المنهج المتبع منهج وصفي، وقد اهتم بدراسة البنية.

د. **اللسانيات البنيوية:** أول من نادى بدراسة اللغة كشيء مستقل هو دي سوسير معتمدًا على المنهج الوصفي، مركزًا على البنية الداخلية للغة دون مراعاة ما يحيط بها، مارجيا – السياق – حيث تعتمد البنيوية بدراسة اللغة قبل كل شيء من جانب نظامها الداخلي والعلاقات الجزئية بين مكوناتها الداخلية، أي تعتبر اللغة نظامًا مغلقًا.

حيث تركز البنيوية في تحليل اللغة على:

---

[1] د.سارة الشاذلي، اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، جامعة ابن طفيل، المغرب، العدد 202103، المجلد 02، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 74/73.

أن اللغة نظام متكامل: أي أن كل عنصر يُفهم حسب علاقته بالعناصر الأخرى، كما أنها تفرق بين اللغة والكلام، كما أن المنهج البنيوي لم يعمل على أدنى مستوى، أي بدراسة العلاقات بين وحدات الكلمة وبين الكلمات، مركزًا على إهمال السياق[1].

3. اللسانيات التوليدية:

"جاءت اللسانيات التوليدية التحويلية كرد فعل ضد المنهج البنيوي، حيث يعتبر تشومسكي البنيوية مرحلة ومنهج كلاسيكي أهمل قدرة الإنسان على توليد حمل غير متناهية العديد، كما أعتبر أيضا أن المدرسة البنيوية وصفية لا تفسيرية، قد أهملت الكفاءة اللغوية والبنية العميقة، وأهتمت بالبنية السطحية، وقد رفض تشومسكي الوصف القائم على الملاحظة الشكلية للحدث اللغوي، فرأى ان العمليات العقلية المنتجة للغة هي عمليات منفصلة عن بقية العمليات العقلية التي تخص الإدراك والتصور والخيال، واهتم بمركزية التركيب وأهمل المكونات الأخرى للغة فظهرت نظرية لسانية جديدة تدعو إلى لا مركزية، وهي اللسانيات العرفانية[2] "

---

[1] رجاء موالح، بعيد خليل صلاح الدين، دي سوسير واللسانيات البنيوية، مجلة النهار، معبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، الجزائر، العدد 2241، مجلد 10، ص 33

[2] جميلة قمار: اهم مباحث اللسانيات العرفانية، مجلة العدوي للسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، الجزائر، العدد1، 2021، المجلد 1، ص 80.

ثانياً: العرفان(cognition) لغة واصطلاحاً واشكالية ترجمة المصطلح.

لغة: العرفان لفظ مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح "عرف"، وقد ورد في عدة معاجم بدلالات مختلفة: حيث ورد في معجم تهذيب اللغة للأزهري (1137-0282 هـ) بقول: "عرف، يَعْرِف، عرفانًا ومَعْرِفَةً. وأمر عارف: معروف"، و"العرف" بمعنى العلم، وفي لسان العرب لابن منظور (630-271 هـ)، فقد ورد: "العرفان[1]: العلم.. عرفه يعرفه عرفة وعرفانا وعرفانًا، ومعرفة بعرف الله بمعنى مثل عليم وعالم"، و"اعترفه... ورجل عزوف وعروفة: عارفٌ، يعرف الامور ولا ينكر، أحد رآه مرة... والعريف و العارف بمعنى مثل عليم وعالمٌ[2].

ويعرفه معجم الوسيط بقوله: "أعرف، الشيء عرفاناً وعرفناً، ومعرفة: أدركه بحاسة من حواسه. فهو عارفٌ وعريفٌ، وهو، وهي عروفٌ[3] ."

من خلال ما سبق، يتضح أن معجمي لسان العرب وتهذيب اللغة لم يشملا العلم والمعرفة معًا في تعريف العرفان، أما معجم الوسيط فالعرفان فيه مرادف للمعرفة.

إذن، فالعرفان في اللغة هو مزيج بين المعرفة والعلم.

اصطلاحًا: تعددت مفاهيم العرفان عند القدامى والمحدثين، فكل واحد منهم منحه مفهومًا مختلفًا عن الآخر.

العرفان عند القدامى: يعرفه الراغب الأصفهاني[4]- عرف: المعرفة: والعرفان إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، وهو أحد فروع العلم ويضاده الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله، ويقال: الله يعلم كذا ولا يقال: يعرف كذا. ومن خلال تعريف الراغب الأصفهاني

---

[1] الازهري ابو منصور محمد بن ابو احمد، مادة عرفة، ، ج2، تر علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د س، د ط، ص 344.

[2] ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة عرفة، نشر ادب الحوزة، ايران، 1405هـ، ط3، ج 09، ص 236.

[3] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 ، ص 595

[4] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004، ص 370.

للعرفان يُفهم أنه يميز بين المعرفة والعلم، حيث إنه يشير إلى أن العلم جزء من المعرفة، والمعرفة مرادفة للعرفان بمعنى الإدراك.

بينما أبي البقاء الكفوي يعرفه: والعرفان يُستعمل في المحل الذي يحصل فيه العلم بواسطة الكسب، ولهذا يقال: (الله عالم) ولا يقال: (الله عارف)، كما لا يقال: (الله عاقل)...

كل معرفة وعلم فإما تصور وإما تصديق، وقد يستعمل العرفان فيما تدرك آثاره ولا تدرك ذاته. ولهذا يقال: (فلان عارف بالله) ولا يقال: (عالم بالله)، لأن معرفته ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة آثاره [1].

وعلى هذا الصدى يتبين أن الكفوي يتفق مع الأصفهاني في التفريق بين المعرفة والعلم، وأن المعرفة أشمل من العلم، والعلم يقودنا إلى المعرفة.

ب- عند المحدثين: ربط توفيق قريرة العرفان بالمُهَر، وذلك كون الحِصَى هو الدعامة الأساسية في معالجة المعلومات، وذلك في قوله إن العرفان هو القدرة التي للمُهَن على معالجة المعلومات، التفكير، وتخزين المعلومات في الذاكرة، واتخاذ القرارات، وتنفيذ الأعمال، والتحكم في التصورات، وتنظيم الإدراك. أي بواسطة الوَهْن تُخَزَّن المعلومات وتُنَظَّم وتُستخدم وقت الحاجة. وهذا ما أكدت عليه "مارغريت ما ثلاث" في نظرتها: العرفان أو النشاط المَهي يضم اكتساب المعارف وتخزينها واستخدامها. وعلى هذا النحو، فاللغة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالذهب، وذلك كونه العنصر الأساسي المسؤول عن تنظيمها واستيعاب عهدها. [2]

[1] أبي البقاء الكفوي: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1992، ص 612.

[2] توفيق قريرة: الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية: مقاربة نحوية عرفانية، التفسير الفني، ط2 تونس، 2011، ص 14.

إشكالية ترجمة مصطلح العرفان(Cognition)

تعرضت اغلب المصطلحات اللسانية لإشكالية الترجمة، وذلك لأن الترجمة تحمل دلالات متعارف عليها ترتبط بسياقاتها. وهذا ما حدث مع مصطلحCognition ، الذي أثار جدلًا كبيرًا؛ فمنهم من رجّحه بمصطلح الإدراك، ومنهم من تعامل معه بكونه العرفان، كما أن الكثير من الباحثين ترجموا مصطلح Cognition بـ"معرفة."

إلا أن هذه الترجمة تؤدي إلى إشكالية أخرى، حيث إن النسبة ستصبح إلى كلمة Knowledge، لأنها تقابل كلمة "معرفة" في العربية، في حين أن النسبة ينبغي أن تكون إلى كلمة .Cognition وهذا هو الاصل في التسمية. [1]، إذا رجعنا إلى معجم كامبريدج، نجد أن كلمة Cognition تعني في الإنجليزية أفكارًا(Thoughts) ، أي عمليات عقلية واعية، أما كلمة Knowledge فتعني:

Knowledge: Understanding of or information about a subject which has been obtained by experience or study.".

وعلى هذا الأساس، ندرك أننا أمامCognition و**Knowledge** وهما مصطلحين مختلفين في الدلالة، وهما:

:Cognition: وهو التفكير العقلي فقط.

Knowledge : وهو فهم اعتمد على الخبرة، أي اعتمد على عمليات عقلية وحسية معًا طبقًا لفلسفة العلم، أو على الإدراك. حيث إن كلمة "الإدراك" هي ترجمة لمصطلح Cognitionأو Perception ، والتي تعني "العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق المُدخلات الحسية". إذًا، فالإدراك عملية حسية وعقلية معًا [2].

وعلى هذا السياق، نلاحظ أننا أصبحنا أمام ثلاثة مصطلحات: "الإدراك"، و"المعرفة" و"العرفان"، وهي مصطلحات متباينة. فمصطلح "الإدراك" ليس مكافئًا للمصطلح الأجنبي Cognition، حيث تعني الأخيرة العمليات العقلية دون الحسية، أما "الإدراك" فهو يضم

---

[1] عواطف جعفري، "العرفان: بحث المفهوم وترجمة المصطلح"، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، العدد 7، 2020، المجلد 4، ص. 94.

[2] جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2003، ص 880.

العمليات العقلية والحسية معًا، أما مصطلح "المعرفة"، فهو المعرفة المعقلنة الناتجة عن الحضارة والتفكير الواعي، أي ما يعادل مصطلح Cognition، وهي ليست نفسها "العرفان". العرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ، والمجاور للوعي والإدراك، والصالح موضوعا للدراسة العلمية [1] .

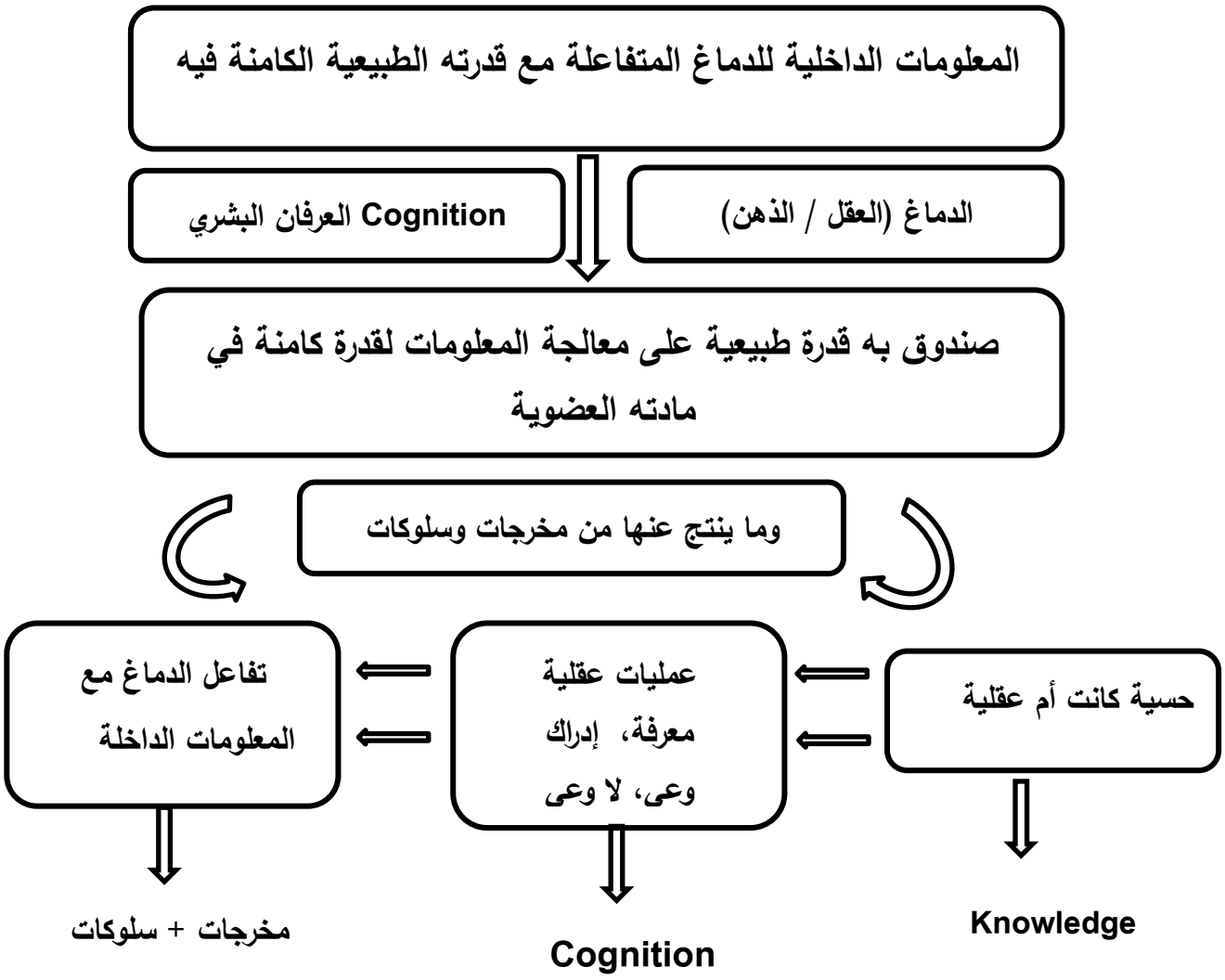
هو التمييز المقصود باختيار مصطلح العرفان مقابل المعرفة/Cognition (Connaissance)، لنقل المقابلات الأجنبية بينهما. وبهذا التمييز يستقر في العلم أن كل معرفة قائمة على عرفان، ولا يقوم العرفان على معرفة، ومعناه أن العرفان أشمل[2].

إذًا، كل معرفة بحاجة إلى عرفان، وليس كل عرفان بحاجة إلى معرفة، وذلك لكونه أشمل. ويمكننا أن نوضح الفرق بينهما في المخطط التالي: المخطط يوضح شمولية العرفان على المعرفة.

[1] المصدر نفسه، ص 89.

[2] عبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفاني، الطبعة الروبلاكو بقا مسكيليات للنشر والتوزيع، تونس – 2010، ص 108. عواطف جعفري: العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح، ص 95.

المعرفة (عقلية كانت أو حسية (Knowledge)



ثالثا: العلوم العرفانية:

شهدت سبعينيات القرن الماضي، بروز تيار عرفاني في اللسانيات الحديثة، حيث ساهمت العديد من العلوم المختلفة في تكوينه واطلق عليها اسم "العلوم العرفانية" وهي « حقل جديد يجمع مايعرف حول الذهن ضمن عدة اختصاصات أكاديمية مثل علم النفس واللسانيات والانثروبولوجيا والفلسفة وعلم الحاسوب، وهو يبحث في أجوبة دقيقة لأسئلة من قبيل: ما العقل؟ كيف نجعل تجربتنا ذات معنى؟ ما النظام التصوري وكيف ينتظم؟ إذا كان

الأمر على هذا النحو فما هو ذلك النظام؟ وإذا كان خلاف ذلك فما المشترك بين طرق التفكير لدى كل الكائنات البشرية»[1]

ويقصد بهذا أن العلوم العرفانية هي حقل جديد يدرس الذهن البشري، وذلك وفقا لتعاون مجموعة من العلوم كعلم النفس واللسانيات والانثروبولوجيا.....الخ.

ويعرفها الأزهر الزناد في قوله:« جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تضافر الاختصاصات تساهم فيها الفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب (علوم الدماغ) واللسانيات والانثروبولوجيا . وتدرس العلوم العرفنية الذكاء عامة والذكاء البشري وارضيته البيولوجية التي تحمله وتعني كذلك بمنولته وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والانثروبولوجية»[2]

بينما عبد المجيد جحفة يعرف العلم المعرفي والعلوم العرفانية بقوله:« **العلم المعرفي هو علم الذهن: وتسعى العلوم المعرفية إلى فهم الإدراك، والتفكير، وعمل الذاكرة، وفهم اللغة والتعليم وظواهر ذهنية أخرى** »[3]

يستنتج مما سبق أن الأزهر الزناد يرى أن العلوم العرفانية هي مجموعة من العلوم التي تدرس اشتغال الذهن، بينما عبد المجيد جحفة فهو يتفق مع سابقه (الأزهر الزناد)

[1] كمال بكوش: المقاربة العرفنية للغة عند رونالد لانقاكر قراءة في الأسس والمفاهيم من خلال كتابه،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الجزائر،العدد01، 2021 المجلد 13 ص1186.

[2] الازهر الزناد: نظريات لسانية عرفانية ، دار محمد علي ، د ط، 2010، ص 17.

[3] جورج لايكوف، مارك، مارك جونسون: الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديثه للفكر الغربي، تر عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١ 2016، ص 18 .

رابعا: المقاربة العرفانية

1/المقاربة:

أ/ **لغة:** عرف معجم الوسيط المقاربة بقوله " (قرب) السيف قربا: اتخذ له قرابا. و(قرب)الشي – قربا، وقربانا، دنا منه و– باشره. و(قرب). الشي– قرابة، وقربا، وقربة، وقربة، وقرية، ومقربه: دنا، فهو قريب .ويقال قرب منه . وقرب إليه[1]

ب/ اصطلاحا: ويقصد بالمقاربة" استخدم مصطلح مقاربة كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية، وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة"[2]

2/المقاربة العرفانية:

تعد المقاربة العرفانية إحدى المقاربات الحديثة، وذلك كونها منهجا جديدا مرتبطا باللسانيات العرفانية اي بالمنظور العرفاني" أطر التناول المنهجي ذات المرونة الكبيرة، وهي ليست نموذجا منفردا ضمن البارايديم العرفاني الشامل، بل يمكن أن تعد مجموعة من مراكز الدراسة اللسانية التي ترتبط ببعضها بواسطة مايمكن أن يطلق عليه اسم المنظور المشترك(المعالجة المتنوعة المناهج والتجريب)"[3]، ومن زاوية أخرى وواضحة فإن المنظور العرفاني لا يرتكز في دراسته على العالم الخارجي، بل هو طريقة بتشكيله، وذلك لأنه يعمل على تحليل موقف بأشكال متعددة تظهر في تعبيرات لغوية مختلفة [4].

---

[1] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 ، ص723 ٠

[2] خير الدين هني : مقاربة التدريس بالكفاءات، ع/ بن، الجزائر، ط3، 2007،ص106 ٠

[3] عبد الرحمن محمد طمعة، البناء العصبي اللغة، دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية كنوز المعرفة، الأردن، ط١، 2017، ص 231٠

[4] المرجع نفسه ص232 ٠

الفصل الأول: الاسس النظرية والمفاهيم الاجرائية

المبحث الأول: اللسانيات العرفانية ونظرياتها

المبحث الثاني: البنية التصورية علاقتها باللسانيات العرفانية

تمهيد:

نستعرض في هذا الفصل العرفانية ونظرياتها، مبرزين مفهوم اللسانيات العرفانية ومبادئها، عند بعض اللسانين والمتكلمين عن دلالتها، كما أننا لا تمر على هذا دون أن نتطرق إلى أهم نظرياتها، كالنحو العرفاني والاستعارة التصورية والخطاطة، والفضاءات الذهنية واخيرا نظرية المزج التصوري، وذيلنا هذا الفصل بذكر البنية التصورية وكيفية تكوينها وقيودها.

المبحث الأول: اللسانيات العرفانية ونظرياتها

أولا: اللسانيات العرفانية بين المفهوم والنشأة:

تنظر اللسانيات إلى اللغة بكونها كيانا مستقلا عن الذهن، إلى أن جاءت اللسانيات العرفانية واطاحت بهاء المعتقد، اي أن اللغة نابعة من الذهن.

أ- **مفهوم اللسانيات العرفانية:**

تعد اللسانيات العرفانية أحد التيارات اللسانية الحديثة، وهي " تهتم بدراسة اللغة في العمليات الذهنية العرفنية[1]، حيث لقيت هذه الدراسة العديد من التعريفات ولعل أهمها تعريف الأزهر الزناد الذي يعرفها بقوله: " تيار لساني حديث النشأة، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن، بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي اي العلاقة بين اللغة والذهن، التجربة الاجتماعية والمادية والبيئية." [2] وقد أورد الوارد Lazard رأيه في اللسانيات العرفانية (cognitive linguistique) حيث يقول " ندمج عادة اللسانيات، وهو أمر وارد إذا اعتقدنا أن الفكر الإدراكي مرتبط باللغة، وفي المقابل إذا كنا واعين بخصوصية الظواهر اللغوية، فإننا ننظر إليها كعلم مقرون ولكن متميز. وفي كلتا الحالتين يبقى مفهوم اللسانيات العرفانية غامضا . وفي الحالة الأولى إن آية لسانيات تعتبر معرفية، وفي الحالة الثانية لايوجد آية لسانيات عرفانية"[3].

يستخلص من التعريفات السابقة أن اللسانيات العرفانية ، هي تيار لساني حديث يهتم بدراسة اللغة وعلاقتها بالذهن، اي أن اللغة نابعة من الذهن

ب- **نشأة اللسانيات العرفانية:** ترى اللسانيات التوليدية التحويلية أن العمليات العقلية المنتجة للغة هي عمليات منفصلة عن بقية العمليات العقلية التي تخص

---

[1] جميلة قمار: أهم مباحث اللسانيات العرفانية ص80 ٠

[2] عز الدين عماري ، الربيع بوجلال : مفاهيم لسانية ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، الجزائر ، العدد الخاص ، 2019، ص62 ٠

[3] محمد علي سليمان دهيكيل : اللسانيات العرفانية مفهومها – النشأة والتطور ، والنظريات التي تستند إليها وآلياتها ،مجلة القرطاس ،الجزائر ،العدد الرابع والعشرون ، 2024، المجلد الرابع ، ٠147.

الإدراك والتصور والخيال، واهتمت بمركزية التركيب وأهملت المكونات الأخرى . إلى أن جاءت اللسانيات العرفانية كرد فعل ضد المنهج التوليدي التحويلي، حيث هذا التيار يرتبط بالدراسة النفسية التي تهتم بعمل الدماغ، ومتابعة العمليات العقلية المختلفة، التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك بشكل عام، كما يرتبط تاريخيا بمجموعة من الأعمال ، التي ظهرت ابتداء من منتصف السبعينيات على يد كل روش ولايكوف .

اللسانيات العرفانية علم حديث النشأة، نشأ وتطور في الثمانينيات من القرن الماضي، ولئن تعددت تواريخ المؤلفات وتباعدت فإن الدراسات تعود بنشأة اللسانيات العرفانية إلى 1987م سنة صدور كل كتاب (لايكوف) سنة 1987 م(لانقاكر) 1987م، ومقال طالمي 1988م، وقد صاحب هذا التأسيس المعرفي بعث جمعية اللسانيات العرفانية سنة 1989م، ومجلتها اللسانية العرفانية ....وتأسيس جمعية اللسانيات العرفانية بأمريكا. " [1]

يتضح من خلال هذا أن اللسانيات العرفانية، جاءت مناقضة لتيارات لسانية عديدة، وعلى رأسهم التوليدية التحويلية، حيث نشأ وتطور هذا التيار على يد جورج لايكوف وغيره بأمريكا وذلك خلال الثمانيات من القرن الماضي أي 1987م.

[1] محمد علي سليمان د هيكل، المرجع نفسه، ص 67.

2-1 "موضوع اللسانيات العرفانية :

ظهرت اللسانيات العرفانية نتيجة تفاعلها مع مختلف العلوم الأخرى، حيث حوّلت دراسة اللغة إلى الذهن فأصبحت بذلك دراسة ذهنية. وبهذا، موضوع البحث في اللسانيات العرفانية هو تقصي البنية الذهنية والإدراكية وتنظيمها، بتحليل الاستراتيجيات العرفانية التي يستخدمها البشر في التفكير وتخزين المعلومات وفهمها، وإنتاج اللغة. حيث إن هذه العمليات الذهنية هي التي تعالجها العرفانية في بناء المعرفة اللغوية.

وعلى هذا النحو، يستخلص أن اللسانيات العرفانية هي ذلك العلم الذي كرّس جميع جهوده من أجل فهم الكيفية التي يعمل بها الدماغ البشري، وذلك كون اللغة أداة من أدوات المعرفة[1].

ثانياً: مبادئ اللسانيات العرفانية:

تركز اللسانيات العرفانية على العلاقة القائمة بين اللغة والإدراك، حيث تقوم هذه الرؤية الجديدة على مجموعة من المبادئ والالتزامات والتي تمثلت في مبدأين: مبدأ الالتزام بالتعميم ومبدأ الالتزام العرفاني.

أ. **<u>مبدأ الالتزام بالتعميم:</u>**

يسعى هذا المبدأ إلى دراسة النشاط اللغوي دون الفصل بين مستوياته اللغوية (صوتي + نحوي + دلالي)، كما أنها تركز على أن اللغة منبثقة من المعرفة البشرية، ومتفاعلة مع القدرات الإدراكية. [2]

ويتضح ذلك في قولهم إن الدرس اللساني العربي يجب أن يستوعب جميع المظاهر في النشاط اللغوي، وليس لهذا المبدأ ملكة مباشرة بالتعميم الموعود من سعى إلى إدراك الحصيلة الكلية. فمما ترفضه اللسانيات العرفانية هو النظر إلى اللغة على أنها منظومات مستقلة

---

[1] ميس، يوسف منصر: طبيعة اللسانيات العرفانية والهندسة المعرفية، والخطاب اللساني العربي، الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني – انموذجا– حوليات جامعة قالمة، العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد 27، 1476، 2017.

[2] الازهر الزناد: نظريات لسانية عرفانية، ص 33.

بعضها عن بعض (مثل: إعرابي، دلالي، معجمي، تداولي). بل بدلاً من ذلك نسعى إلى دراستها جميعًا في تفاعلها وتكاملها واشتغالها معًا، مبينين انبثاقها من الأرضية العرفانية العامة وتفاعلها معها.

ب.مبدأ العرفاني

وهو الذي يتعلق بافتراض مفاده أن مبادئ النسبية اللغوية يجب أن تعكس المبادئ التي تقوم عليها المعرفة البشرية وعلم النفس والذكاء الاصطناعي .

ج. في العلوم العصبية

من خلال ما سبق، يُنظر إلى أن اللسانيات العرفانية تقوم على مبدأين أساسيين هما: مبدأ التكامل وهو الذي يشير إلى عدم الفصل بين المستويات اللغوية، كما أنها تركز على أن اللغة عملية معرفية بشرية. أما المبدأ الثاني فهو المبدأ المعرفي أو العرفاني. [1]

الفرضيات الثلاث للغة في اللسانيات العرفانية:

يتعامل العرفاني مع اللغة من خلال ثلاثة فرضيات :

أ. أن اللغة ليست قدرة إدراكية مستقلة .

ب.النحو هو عملية خلق للمفاهيم، مما يعني أن اللغة رمزية .

ج. .3المعرفة باللغة تأتي من الاستعمال اللغوي .

ومن خلال هذه الفرضيات الثلاث يمكن القول بأن اللسانيات العرفانية جاءت كردًّا على اللسانيات التوليدية التحويلية التي كانت تفصل بين الملكة الإدراكية والقدرات الإدراكية غير اللغوية. أما بالنسبة للفرضية الثانية، فهي تؤكد على أن اللسانيات العرفانية جاءت بنظرة معاكسة للعلم الدلالي الذي كان يعتمد على مدى صدق القول ومطابقته للواقع .[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 33

[2] عبد الرحمن بن عمّة محمد: بيولوجيا اللسانيات، موصل للأسس البيولوجية للتواصل اللغوي من منظور اللسانيات العربية .، مصر، د ع، 2016، د مج، ص 16.

ثالثا: النظريات العرفانية :

نشأت اللسانيات العرفانية وترعرعت في ظل العلوم العرفانية مما ساهم في ظهور العديد من المباحث التي تعمل كل منها على معالجة المعنى بتصورها الخاص. ومن أبرز النظريات ما يلي:

1. النحو التصوري :

ينتمي النحو التصوري أو ما يسمى النحو العرفاني إلى اللسانيات العرفانية، حيث يعود فضل ظهوره وتطوره إلى العالم "اللساني الامريكي روبالد لا تفاكر في سبعينات القرن الماضي[1]، حيث أنه نشأ في أرضية لسانية منظورة بناء على منهج متطور، يقول الأزهر الزياد في هذا الشأن : " لقى مثل الربع الأخير من القرن الماضي فترة زاهرة في الأبحاث اللسانية، إذا استوت اللسانية مبحثا علميا بين المعالم واضح الحدود ضمن شجرة العلوم وانجذب إليها عدد كبير متزايد من الباحثين في مختلف الاختصاصات بحثوا في الظاهرة اللغوية باعتماد مقاربات عديدة و تقنيات متنوعة، فنتج عن ذلك أن عرفت اللسانيات في تلك الفترة شمولا وامتدادًا لا سابق لهما من حيث الإلمام الفعلي باللغات البشرية ومن حيث العمق في تحليل الأبنية اللغوية[2].

ويهدف النحو العرفاني لخلق صورة جديدة للمعنى وهو نظربة حول الكيفية التي تحلل بها العبارت اللغوية و بواسطة العلاقات الرمزية أي أن النحو العرفاني بسعي لفهم كيفية معالجة اللغة داخل الدماغ، كما يشير إلى أن هناك علاقة بين العبارات اللغوية النسية الشكلية والعلاقات الرمزية[3] " أي التصورات لا الذهنية ويتضح ذلك من خلال ادراكنا المثال الأتي : برد القلب حيث البرد : يأخذنا إلى الهدوء الصمت الراحة الصبر، عدم الاحساس .القلب الحب، المشاعر الأمان، اللهفة وعلى هذا التصور تحرك أن القلب تعرض إلى الصبر

---

[1] توفيق قريرة : الاسم والاسمية والإسماء في اللغة العربية، ص 14.

[2]– د– عليه بيبية : النظريات اللسانية العرفانية، المبادئ والمفاهيم مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنيلة، تصدر عن المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، العدد، 11 2021 المجلد 05، ص 309

[3] فريدة لصبري : علم النحو العرفاني نظرية دلالية شاملة، مجله علوم اللغة العربية وآدابها أ العدد 2 203 المجلد15، ص 715.

الراحة وكثرة الصبر على المصائب تعنى عدم الاحساس، وهذا يأخذنا إلى غياب اللهفة والمشاعر لكثرة المصائب .

اذ أن العرفانيين يؤكدون على كون اللغة رمزية بطبعه وذلك في قول لانقاكر تصوري للغة على أنها رمزية و في طبيعتها يمتد إلى ما بعد المعجم أي إلى النحو : فالبنى: المرفولوجية والبنى التركيبية (الإعرابية) نفسها بشكل ملازم .

2. الاستعارة التصورية :

جاءت العرفانية لكي تخرج الاستعارة من دائرة البلاغة إلى مجالاتنا اليومية، وذلك راجع لفضل كل من جورج لايكوف ومارك جونسون اللذين يقرّان بأن الاستعارة لا تقتصر على اللغة، وذلك في قولهما: ""تمثل الاستعارة بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرًا مرتبطًا بالخيال الشعري والزخرف البلاغي، إنها تتعلق في نظرهم بالاستعمالات اللغوية غير العادية""، وليس بالاستعمالات العادية". وعلى العكس من ذلك، فقد انتبهنا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية [1]، كما أنها:

""وسيط مهم بين الذهن البشري وما يحيط به من كائنات حية وغير حية، فبواسطتها يُفسَّر الملتبس والمبهم، وتُتجاوَز كثير من العراقيل التواصلية [2] "".

وتعد أيضًا ""ظاهرة لغوية ناتجة عن عملية إدراكية كامنة في الذهن، تُؤسس أنظمتنا التصورية، ونحكم تجربتنا الحياتية، وهو ما يعني أن الاستعارة في جوهرها ذات طبيعة تصورية، لا لسانية [3]"" .

---

[1] جورج لا يكوف ومارك جونس : الاستعارات التي نحيا بها، تر عبد المجيد جفة، دار تو يقال للنشر، ط2، 2009 ص 21.

[2] عبد الإله سليم : بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، دار تو يقال للنشر، المغرب، ط 1، 2001 ص 21 .

[3] محمد الصالح البوعمراني : دراسات نظرية وتطبيقيه في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، تونس، ط1، ص 123.

الاستعارة وفقا للمنظور التقليدي	الاستعارة وفقا للمنظور العرفاني
• مرتبطة بالخيال الشعري الزخرف البلاغي. • تتعلق فقط بالاستعمالات للغوية الغير عادية. • تعتبر حاصية لغوية تنصب على الألفاظ وليس على التفكير • او الأنشطة	• حاضر في كل مجالات حياتنا اليومية. • ليست مقتصرة على اللغة بل موجودة في تفكيرنا وفي الأعمال التي تقوم بها. • النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكاتنا ذو طبيعة استعارية بالأساس

الجدول رقم (2): مقارنة بين الاستعارة التقليدية والاستعارة التصورية

ومن خلال التعريفات الآتية يتضح أن :الاستعارة حاضرة في جميع تجاربنا وحياتنا اليومية، وذلك راجع لكونها عملية إجرائية حية في الذهن، مما يؤكد أن طبيعتها تصورية لا لسانية، وتُعد من أهم مباحث اللسانيات العرفانية، حيث تُسمى الكيفية التي تتشكل بها الاستعارات داخل أنساقنا التصورية.

3. أنواع الإسقاطات التي تنشأ من خلالها الاستعارات التصورية

تقوم الاستعارة التصورية على إسقاطين، وهما: الإسقاط الخطاطي، والإسقاط التصوري.

أ. إسقاط الخطاطة:

"فالأساس في الاستعارة هو إسقاط البنية الخطاطية في المجال المصدر على البنية الخطاطية في المجال الهدف، بوجه يضمن التناسب بين مكونات الخطاطتين، واحدًا بواحد،

ويحافظ على التناسبات الثابتة بينهما. ويوجه هذا الإسقاط بشرط الحفاظ على البنية الخطاطية في المجال الهدف، وذلك بعدم تغييرها أو تحويلها أو تبديلها. [1]

وفي هذا الشأن، يضرب الأزهر الزناد مثالًا استعاريًا بين "**الحياة**" و"**الرحلة** "من أجل فهم مبدأ التناسب، ففي هذا المثال يتحقق التناسب بين بداية الحياة وانطلاق الرحلة، وبين نهاية الحياة (أي الموت) ونهاية الرحلة (أي الوصول).

وما إلى ذلك، ولكن مجال الحياة يحافظ على خصوصياته الخطاطية، فلا تطمسها خصوصيات الرحلة، من ذلك ما يكون فيها من سعادة أو شقاء، فلا يقوم التناسب ما بين الرحلة والحياة في السعادة مثلًا، فيُمنع قولُنا: "رحلة سعيدة" قياسًا على "حياة سعيدة."
وعلى هذا الأساس، يتضح أن **المجال الهدف** هو المسؤول عن الخصوصية، أي هو الذي يحقق التناسب بين المجالين [2] .

ب/ الإسقاط القائم بين صورتين:

يقوم على الإسقاط ما بين **صورة ذهنية** وصورة أخرى، وهي مختلفة عن الاستعارة القائمة على الإسقاط ما بين مجالين مفهومين من حيث الإجمال والتفصيل.
ولإدراك هذا المفهوم، يُقدَّم المثل التونسي" **:لخانها ذراعها، قالت سحروني.**"
يقترن هذا المثل بخطاطة معرفية عامة، تشترك فيها مجموعة بشرية في منطقة أو جهة أو بلد – في حدود ما نعلم – **كتونس،** وقد يكون له ما يقاربه في سائر البلدان العربية أو غيرها.

لتتشكل لنا خطاطة أساسها **صورة المرأة المثالية** من حيث نشاطها، وحِذقها، وكرّها – أما كانت أو أختًا أو بنتًا – ولكن يوجد من النساء من تشذ عن ذلك، فلا يكون منها مهارة أو حذق لسبب من الأسباب، فلا تلوم نفسها لذلك، وتتعلّل بتعرّضها لفعل السحر، أي السحر الذي عَقَلَ مهارتها. **تقوم بالاستعارة على إسقاط تناسبي ما بين صورتين :**صورة مصدر هي المرأة المتعلّلة بالسحر، وصورة هدف هي صورة المرأة غير الماهرة، او المدرب

[1] د. الأزهر الزناد : نظريات لسانية عرفانية، ص 147.

[2] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 147، والمرجع نفسه ص 152.

المتعلّل بانحياز الحكم.

وهذا التناسب محكوم بمبدأ الثبات، حيث تتقارن به المكوّنات الخطاطية في الصورتين واحدًا بواحد، على مستويات متعددة:

فتُناسب المرأة المدرّبة، وحبيبتها خسارة المقابلة، والسحر بانحياز الحكم، وتذرّعها بالسحر بتذرّع المدرب بانحياز الحكم [1] .

4. .أنواع الاستعارات العرفانية من منظور جورج لايكوف وفوكوينيه:

يرى كل من **جورج لايكوف** و**فوكوينيه** أن الاستعارة ليست مجرد زخرفة مجازية، إنما هي **عملية إدراكية** حاضرة في جميع تجاربنا اليومية، ويصنفانها إلى **ثلاثة أنواع:**

- استعارات بنيوية
- استعارات اتجاهية
- استعارات أنطولوجية

أ- **الاستعارة البنيوية (Structural Metaphor) :**

هي نوع من الاستعارات يتم فيه ""**يبين تصور ما استعاريًا بواسطة تصور آخر** [2] ""، حيث إنها تُبني سلوكنا وتصرفاتنا اليومية، وقد قدم الباحثان مثالًا عنها يتجلّى في قولنا" :**الزمن مال.**" ، إذ إنه في ثقافتنا، يتجلى التصور الاستعاري "الزمن مال" بطرق مختلفة، مثل:

- التسعيرات الهاتفية.
- أجور الساعات.

تسديد الديون التي ندين بها لمؤسسة ما مقابل وقت استخدامها،"**فنأخذ وقتنا الكافي**""، أي أننا في هذه الاستعارة نستعير ونستقي مجالًا معيّنًا لفهم مجال آخر، ففي هذا المثال مثلًا، فهمنا **مجال المال** من خلال **مجال الزمن** [1]

---

[1] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 153.

[2] جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 330.

ب- **الاستعارة الاتجاهية Orientational Metaphors**

هذه الاستعارات تصوّر استعاريًّا بواسطة تصور آخر، لكنها **على العكس من البنيوية**، تنظم **نسقًا كاملًا من التصورات المتعالقة.**

وسُميت هذه الاستعارات بـ"الاتجاهية" لأن أغلبها يرتبط **بالفضاء الاتجاهي: داخل خارج أمام، وراء، فوق، تحت، عميق، سطحي**...وهي نابعة من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه، وكونها تشتغل بهذا الشكل في محيطها الفيزيائي.

مثالها" :السعادة فوق" لقد تكوّن هذا المفهوم الفوقي للسعادة باعتبارها تصورًا في القمة، لذلك نجد أساليب من مثل قولنا:

"**أشعر أنني في القمة اليوم.**" وهذه الاستعارات **ليست اعتباطية** أو فارغة من المعنى والمحتوى، بل هي متجذّرة في **تجربتنا الفيزيائية والثقافية**، أي أن مفاهيم **العلو والانحطاط** نابعة من شكل أجسامنا؛ التي جبلت على معنى الايجابي والقيم فوق، والأدنى قيمة سلبي أو سفلي فالرأس أعلى عضو في جسم الإنسان وأهمه كذلك، لذلك جاء **مفهوم التجسيد العلوي للأشياء الإيجابية**[2].

و سُميت كذلك بهذا الاسم نسبةً إلى **الاتجاه**، وهو ""**استعمال استعاري** للفظةٍ ما مع دلالتها مفهومها المكان و التوجه حيث ينظم هذا النوع من الاستعارات عددًا كبيرًا من المفاهيم معًا داخل **قالب مفهومي مكاني.**

---

[1] عبد القادر صام، مقولات الاستعارة من الأنموذج الألسني البنيوي إلى المجال التصوري العرفاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات، الجزائر، العدد 1، 2022، المجلد 11، ص 1031.

[2] منى حفصي، عبد السلام شقروش: الاستعارة التصورية وفهم العالم: رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر اللسانيات واللغة العربية، الجزائر، العدد 4/2021، المجلد 10، ص 26.

وهذا يدل على أن الاستعارات الاتجاهية تنظم تصوراتنا ضمن نسق متكامل، موجَّه فضائيًا- مكانيًا، **وذلك نتيجة** تفاعل جسم الإنسان مع محيطه الخارجي، مما يؤدي إلى إنتاج جملة من المفاهيم تعكس هذا التفاعل[1] .

ت- الاستعارة الأنطولوجيةOntological Metaphors –

تُعد من أهم أنواع الاستعارة التصورية، وهي تلك الاستعارات التي يُخَصَّص فيها الشيء الفيزيائي كما لو كان شخصًا.

هذه الاستعارات تسمح لنا بفهم عدد كبير ومتنوع من التجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية عن طريق ربطها بالحوافز والخصائص، والأنشطة البشرية.كما انها تُعطينا الاستعارات الأنطولوجية طرقًا للنظر **إلى** الأحداث والأنشطة، والإحساسات، والأفكار، وغيرها، باعتبارها كيانات ومواد.

ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارة **قولنا:** التضخم كيان، التضخم يخفض مستوى معيشتنا يجب محاربة التضخم "" في جميع هذه الحالات، يسمح لنا اعتبار التضخم كيانًا بالإحالة عليه، وبتكميمه، ونعين منه جزءٍ خاصا ورؤيته كسبب والتصرف بحيطة إزائه، وربما نعتقد أننا **نفهمه،** فاستعارات الأنطولوجيا كهذه **ضرورية** في محاولتنا تقديم تحليل عقلاني لتجاربنا[2] "".

وهذا النوع من الاستعارة **دائم الحضور** في تفكيرنا، إلى درجة أننا نتعامل معه **كمجرد مسلمات،** وهو يتفرع إلى **ثلاثة أنواع:**

---

[1] عبد المطلب عبد الحي، عواطف قاسمي الحسني :تمثيلات الاستعارة التصورية وأنماطها الثلاثة (الأنطولوجية/النسقية/التحامية) من خلال كتاب نهج البلاغة، مجلة بانيات التطبيقية، مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، الجزائر، العدد 3، 2022.

[2] فاطمة بوقرة، سهام داودي، الاستعارة الأنطولوجية وقصيدة "سراب" لمصطفى محمد الغماري، ص 162.

ث- **استعارات الكيان والمادة**

يُعامَل فيها الموجودات والأشياء على أنها كيانات مادية [1]، مثال:

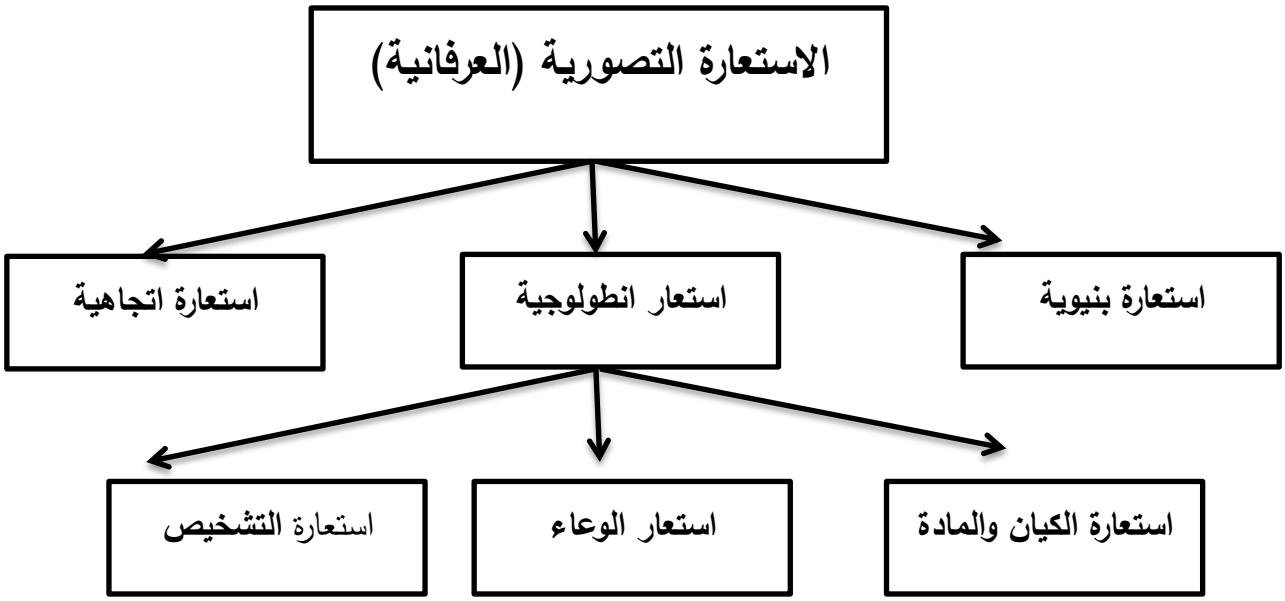
- امتلأ قلبه بالحب، حيث يُصوَّر **الحب** كمادة قابلة للامتلاء، والقلب كوعاء.

2-3-3استعارات الوعاء

يُعامل فيها **التصور والمفاهيم المجردة** على أنها **أوعية** تمتلك مساحات واضحة ومحددة.
مثال: ذاكرته خزانة أسرار، أي أن الذاكرة مثل الخزان، **تحفظ المعلومات**، وهي **وعاء**.

3-3-3استعارات التشخيص(Personification Metaphors)

يُصوَّر فيها المعنى المجرد **كأنه كائن بشري**، فتُعامَل **المفاهيم والتصورات** وكأنها **أشخاص** لهم نوايا أو سلوك.
أمثلة: العدالة ظالمة، الفقر يقسو علينا حيث العدالة (كمفهوم معنوي) صفة الظلم، وهو **تجسيد عدم الإنصاف.**



المخطط :01 : مخطط توضيحي لأنواع الاستعارة التصورية.

[1] مام عبد القادر، مقولات الاستعارة من الأنموذج الألسني البنيوي إلى المجال التصوري العرفاني، ص 1032.

5. الخطاطة: le shéma :

اختلفت الآراء حول تاريخ ظهور مفهوم الخطاطة، فمنهم من يرجعها إلى بدايات القرن العشرين في أعمال بياجيه وأعمال بارتلت، وهناك من يُقِرّ بوادره إلى أعمال كانط في القرن الثامن عشر [1]، أن المفهوم قديم تعود، حيث أن هذا الاختلاف أدى إلى تنوع تعريفاتها، ومن بينها قيل: تعتبر الخطاطة بمثابة"" تشكيلة من المعرفة التي تمثل مسارًا إحساسيا مخصوصًا أو شيئا أو إدراكًا أو حدثًا أو مقطعًا من الأحداث أو وضعية اجتماعية. وتوفر هذه التشكيلة بنية لمفهوم يمكن أن يُقدَّم بوصفه مثالاً أو مشحونًا بخصائص تفصيلية للحالة الممثلة المخصوصة [2] "". كما تُعرَف بكونها أدلة تتوسط ما بين المحركات والمفاهيم. ولكن الفضل (على الأكبر) يعود إلى العرفانيين التجريبيين الذين ربطوا الخطاطة [3] بمفهوم التحس، وذلك كونهم يؤكدون على دور الإدراك والقدرات الحركية في تنظيم تجاربنا ومفاهيمنا فلا وجود للمعنى أو للخيال خارج الجسد [4]، لتصبح الخطاطة بهذا المفهوم تمثيلًا عرفانيًا يتضمن تعميمًا لمظاهر التماثل المشتركة ما بين المدركات من النماذج الجارية.

في الاستعمال، وهي إطار من العلاقات المنتظمة تُملأ بتفاصيل مادية عينية، وبناءً على هذه التصورات والتعريفات المسبقة يُنصح أن الخطاطة هي نظرية عرفانية ومن أهم نظرياتها، وذلك كونها أداة تُسهم في الربط بين المدركات والمفاهيم، أي أنها تساعد في تفسير المفاهيم وتنظيم المعرفة، أي تُسجِّل إدراك العلاقة بين المفاهيم [5] .

---

[1] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 161–162

[2] صابر الحباشة، لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتداولية، دار النشر والتوزيع، ط1، سوريا 2010، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص162

[4] محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، ص 11.

[5] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 164.

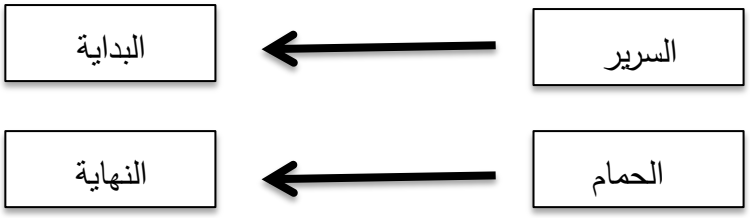
أنواع الخطاطات

:يعمل العقل على استقبال المعلومات، وذلك راجع لتفاعله مع المحيط الخارجي، ولكنه يسعى جاهدًا لتنظيم تلك المعلومات وفق أنماط سابقة، وهي ما يُطلق عليها اسم الخطاطات العرفانية، وهي:

أ- **خطاطة الميزان** :تعتبر خطاطة الميزان من أهم الخطاطات التي تحكم تجربتنا الخيالية، فهي هيكل منظم لتجربتنا وعالمنا. فالتوازن هو نشاط نتعلمه عن طريق أجسادنا، فنلاحظه في محاولات الوقوف والانتصاب وحفظ التوازن من خلال توازننا الجسدي. وكذلك حين نشعر بحرارة أو برودة في أجسادنا فنحتاج إلى التوازن لدرجة الحرارة. فالتوازن الجسدي يُعبّر عن الحالة الطرازية لخطاطة التوازن، لندرك بعد ذلك التوازن في المحيط الفيزيائي وفي عالمنا المحيط بناءً على هذه التوازنات.

يمكن أن تنسحب على مجالات أخرى أكثر تجريدًا، وذلك عبر الإسقاط الاستعاري، مثل مفهوم التوازن الذي يمكن أن يُسقط على ممارستنا الأخلاقية والعاطفية والفضائية [1] .

ب-**خطاطة المسار** تسير حياتنا من مسارين: أولهما **الواقعي** ببداية ونهاية مثل المسار من السرير إلى الحمام، حيث:



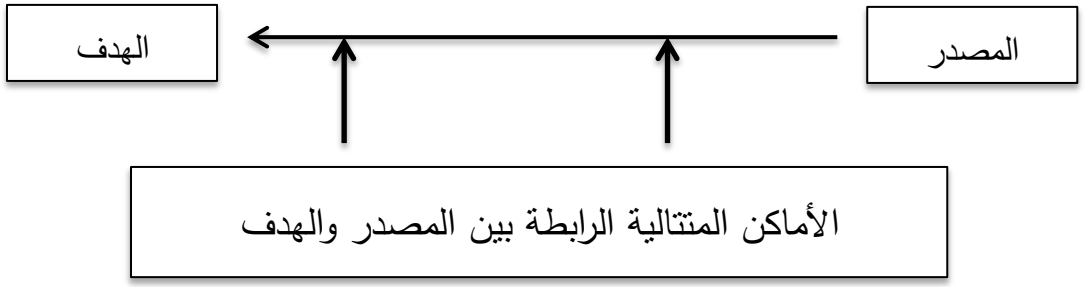
أما المسار الثاني فهو المسار المتخيل بالتفكير، أي تنطلق من فكرة بسيطة تمثل البداية تقودنا إلى فكرة أعمق وهي بمثابة النهاية. ويسلك هذا النوع من الخطاطات عبر ثلاث مراحل [2] :

[1] محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، 2009، ص 93.

[2] عطية سليمان أحمد :الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، من المرجع نفسه، ص 68، 69.

- **المصدر** أو نقطة الانطلاق
- **الهدف** أو نقطة النهاية
- **الأماكن المتتالية** الرابطة بين المصدر والهدف

ويمكن تمثيلها كالتالي:



ت- خطاطية الدورة:

تبدأ حياة الإنسان تمر بدورات عدة بداية من دورة ميلاده والنمو والشباب والشيخوخة. وهي عبارة عن تكرارات منتظمة لدورات متفاعلة مثل: نبض القلب، التنفس، والموت. وهذه الدورات نعيشها في كثير من شؤون حياتنا، والدورة بمثابة الدائرة الزمنية لها بداية ونهاية [1]

ث- **خطاطية الاحتواء :**

يعتبر الاحتواء الفيزيائي أهم ما يميز تجربتنا الجسدية. أي أن ما يحيط بنا يُعتبر وعاءً للذهن. فالعروق أوعية الدم ونحن نتعامل جسديًا مع الأشياء باعتبارها أوعية. فنحن نتحرك داخل الغرفة أو خارجها، وداخل فضاء وخارج فضاء آخر... فنحن نخضع في كل فعل ممارسة لخطاطة الوعاء [2] .

ج-**خطاطية القوة :**

القوة هي خطاطة تحكم حياتنا وتنظم الأنشطة والمعارف الإنسانية. والتفاعل مع القوى بحكم شاطنا، فهذه الخطاطة بمثابة طاقة تحكم حياتنا وممارساتنا. فنمارسها عندما

---

[1] عطية سليمان أحمد :الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية ص 67.

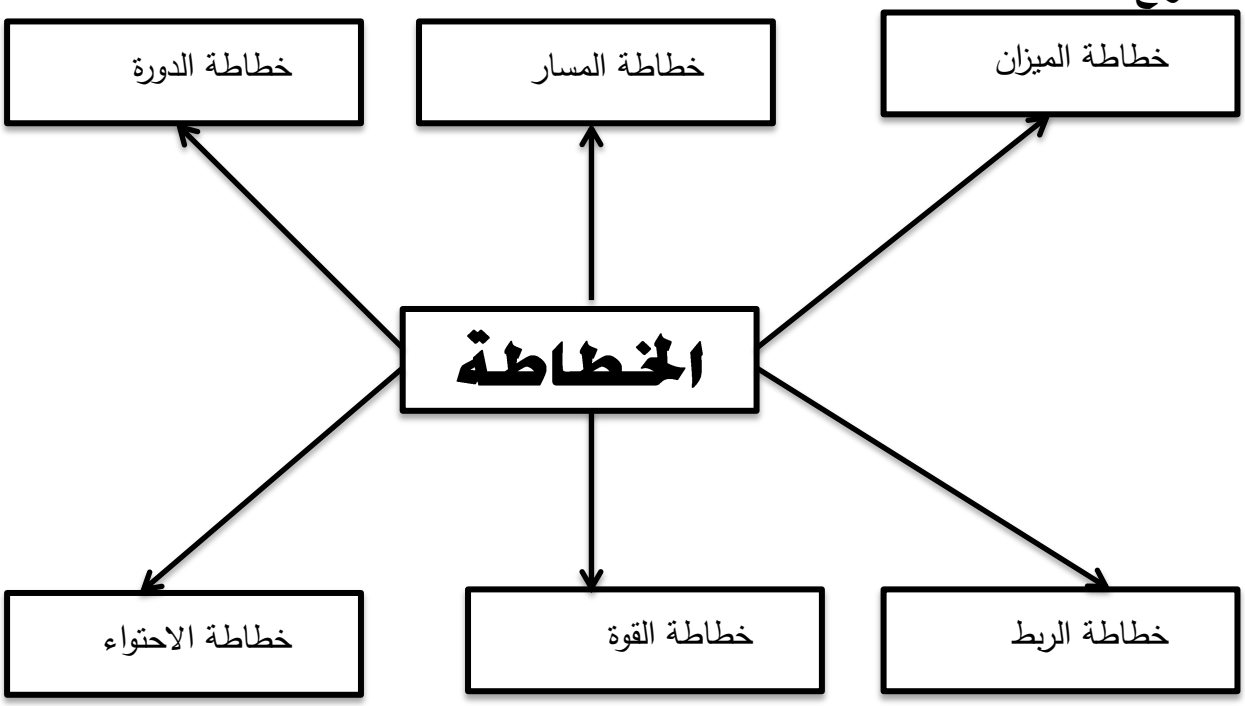
[2] المرجع نفسه، ص 68.

نمشي وعندما نتكلم. وهذه الخطاطة تتجاوز واقعنا التجريبي لتُهيكل أفكارنا وتصوراتنا المجردة [1] .

ح- خطاطية الربط :

يعد الترابط أساسًا للعالم الفيزيائي مثل ما هو حاصل في ترابطاتنا الاجتماعية مثل رباط الأخوة وصلة الرحم ورابط المحبة وغيرها. كما تترابط الأحداث ترابطًا سببيًا. كما يمكن لخطاطية الربط أن توسع استعارًا بانطباقها على ترابطات مجردة مثل الربط بين النتائج والمقدمات. وهذا ما تعكسه اللغة في توابعها المختلفة [2] .

أنواع الخطاطات:



6. الفضاءات الذهنية:

تعد هذه النظرية من أهم النظريات العرفانية، وهي نظرية نفسية عرفانية للساني الفرنسي جيل فوكوني. وتنتمي إلى الأنساق اللسانية المفتوحة على المخاطب والمقام. ويفسر

[1] المرجع نفسه، ص 68، 69.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

فوكوني وفق هذه النظرية العلاقة بين بعض الظواهر اللغوية والعمليات الذهنية التي تتيح تفسير كيفية اشتغال تلك الظواهر داخل الأبنية اللغوية. التي تحتويها من قبيل ظواهر الإحالة والدلالة والمطابقة النحوية وبعض حالات الاضمار[1] ...، حيث تساهم هذه النظرية في الربط بين العديد من الفضاءات، ويقصد بهذا الأخير القضاء هو مفهوم عرفاني ذهني يعتمد قرائن تركيبية أو مقامية أو ثقافية أو اجتماعية تبني الدلالة وتضبط الإحالة وتجعلنا ننتقل من فضاء إلى فضاء بواسطة عمليات ذهنية تربط بين عناصر متباعدة ذهنيًا أو زمانيًا أو مكانيًا، ينتجها المتكلم انطلاقًا من البنية اللغوية ويهتدي إليها المخاطب اعتمادًا على تلك القرائن[2] .

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الفضاء الذهني هو رابط بين المتكلم والمتلقي، وذلك كون الأول يسهم في إنتاج عناصر تكون متباعدة، فيقرّب بينها معتمدًا على البنية اللغوية، بواسطة قرائن، تصل إلى المتلقي الذي بدوره يترجمها منتجًا معنى جديدًا اعتمادًا على تلك القرائن المقدمة مسبقًا. وعلى هذا التصور، يتضح أن الفضاء الذهني هو البنية المعرفية التي ندركها مهما كانت درجة تعقيدها. وتضم مجموعة من العناصر والعلاقات التي تربط بينها. أي أنه يساعد في الكشف عن العلاقات المتواجدة بين الظواهر اللغوية والعملية الذهنية.

أ- أنواع الفضاءات الذهنية :

تُسهم نظرية الفضاء الذهني في فهم بنى لغوية تعبّر عن موقف أو انفعال، تقتضي توفّر فضاءين على الأقل: حيث الفضاء الأول هو الفضاء الواقعي ويمثل منطلق الحركة الذهنية، والفضاء الثاني هو فرع متولد عن الأول، ويكون واقعيًا أو معتقدًا أو متخيلًا يُنتقل إليه ذهنيًا. وعلى هذا، يمكننا أن نميز أربعة أنواع على النحو التالي:

- أ" :ليت الشباب يعود يومًا" – فضاء ذهني متمني.

---

[1] زينب بوطيش: نظرية الفضاءات الذهنية في ضوء اللسانيات العرفانية، الجزائر، العدد 01، 2002، المجلد 02، ص ص 2015 2016

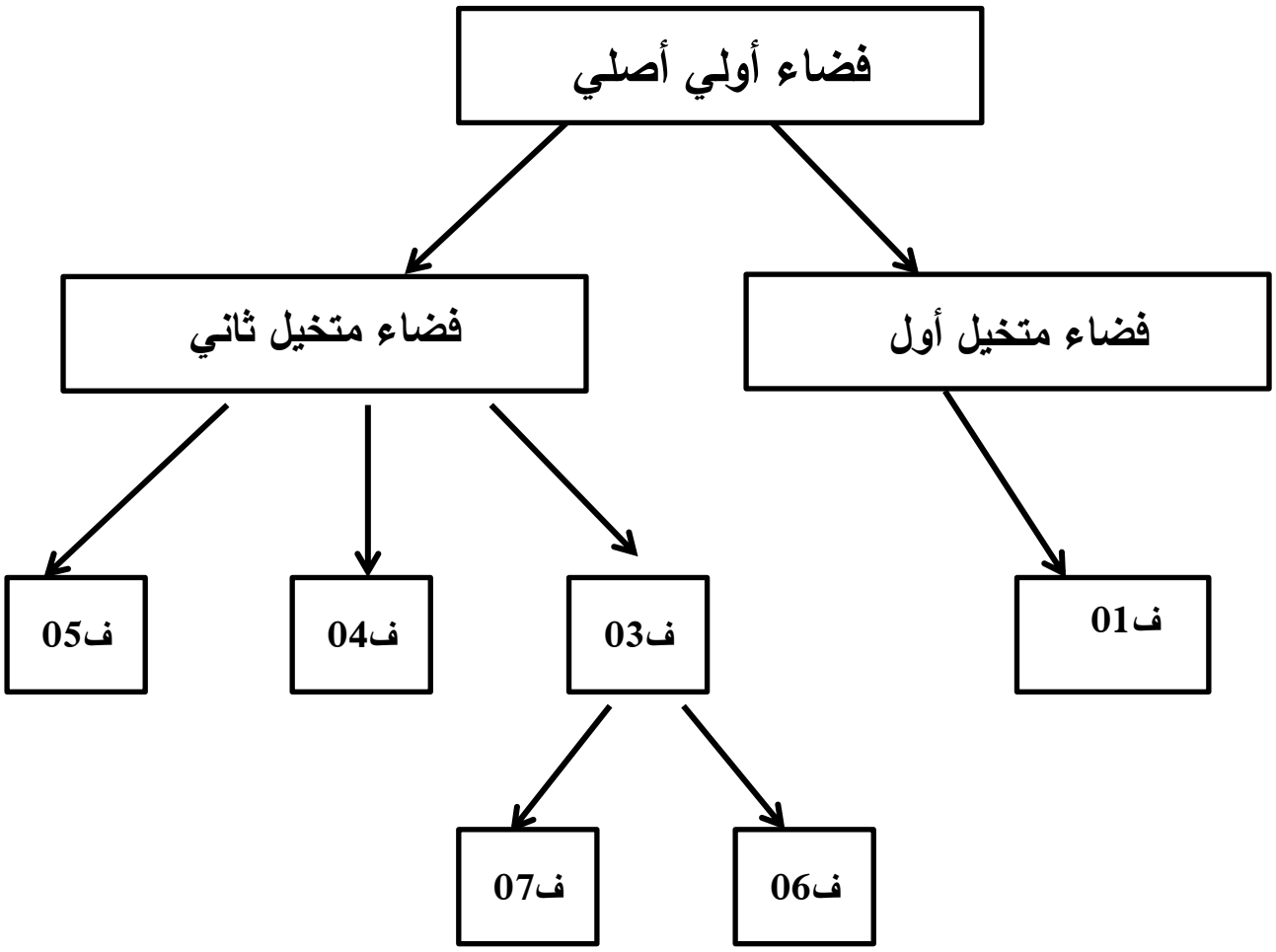
[2] لطفي الذويبي : قدرة نظرية الفضاءات الذهبية على تأويل الأبنية اللغوية، العلامة، تونس، العدد 3، 2016، د. مجلد، ص 15.

- **ب**" :كنت أتمتع بموفور الصحة" – فضاء ذهني واقعي معقود.
- **ج**" :أريد أن أصبح محاميًا" – فضاء ذهني افتراضي.
- **د**" :لو كنت في مكانك لفعلت كذا" – فضاء ذهني افتراضي.

اذاً تتولد أصناف الفضاءات حسب طبيعتها الدلالية وعلاقتها بالواقع، وتلك الفضاءات، حسب فوكونيي، قد تتكاثر في الجملة الواحدة أو في النص. لدينا فضاء أول ذهني يتولد عنه فضاء ثان ثم يتولد عن الفضاء الثاني ثم عن الثاني يتولد فضاء ثالث وهكذا تتوالد الفضاءات وتترابط فيما بينها، بدءًا بالمستوى الأعلى الذي يمثل الفضاء الأول الأصلي إلى المستويات الفرعية، مما يشكل شجرة من الفضاءات[1]،حيث إن توالد الفضاءات راجع لعلاقتها بالواقع، وتنوعها يؤدي إلى انفتاح المعنى على العديد من الاحتمالات، غير أن انطلاقها يكون دائمًا من الفضاء الأب. وذلك حسب "فوكونييه"، ومثلها فوكونييه بالشجرة التالية [2] :

[1] لطفي الذويبي: قدرة نظرية الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، المرجع نفسه، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص 16.



الشكل (03): تمثل هذه الشجرة كيفية توليد الفضاءات الذهنية.

7. **نظرية المزج التصوري:** تهتم نظرية المزج التصوري بعملية بناء المعنى في الذهن، وهي احدى اهم النظريات العرفانية، تعمل على تفسير التقييمات الناتجة عن مزج فضاءين ذهنيين ببعضهما البعض.

أي ان المزج ينتج معنى هو نتيجة تفاعل فضاءين ذهنيين، وهو تفاعل يؤدي الى خلق فضاء جديد.

أ- اصول نظرية المزج التصوري:

تنسب نظرية المزج التصوري الى كل ن مارك تورنر وجيل فوكيوني مرتكزة على مفهوم الفضاء الذهني [1] ورغم هذا الارتكاز، غير أنها جاءت لتكمل ما لم تستطع الاستعارة التصورية والفضاءات الذهنية تفسيره ولتوضيح ذلك نأخذ المثال الآتي:

"الجراح جزار" *إذ* يُفسر هذا المثال بـ:

مجال أول (طبيب) + مجال ثانٍ (جزار) = مجال ثالث (طبيب فاشل)

أما عن آلية اشتغال المزج التصوري، فتنطلق بإسقاط بنى ذهنية من فضاءات إدخال إلى فضاء ذهني ممزوج مستقل عنها. يتم هذا الإسقاط بصفة انتقالية، ومن خلال عمليتي التكملة والتفصيل، يُطور المزيج بنية لا تشترطها الإدخالات، أي: **المزج التصوري** :جملة عمليات طبيعية، يقوم عليها اشتغال الذهن في جميع مظاهره بصورة طبيعية وآلية[2] .

يقوم بها كل فرد في مستوى اللاوعي، وهي عملية في غاية التعقيد لاشتغالها في المعرفة الباطنة، وهو فهم مجال من خلال مجال آخر. فكيف نفهم دور العقل وعمله في الجمع بين شيئين لإنتاج شيء ثالث؟، ولتوضيح ما سبق، قمنا بتوضيحه في الشكل المقابل:

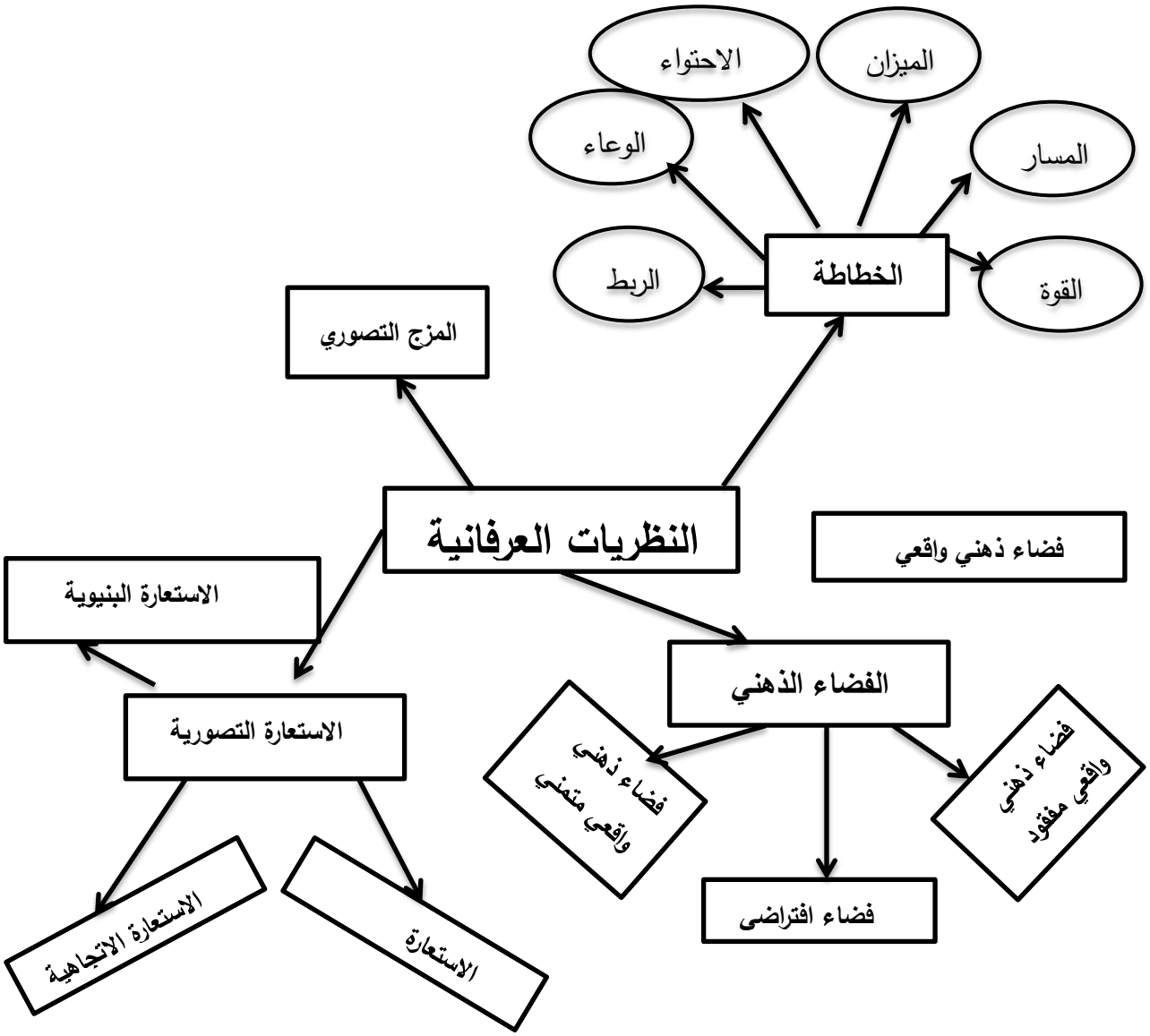


يُستخلص من خلال ما سبق أن: المزج التصوري هو عملية دمج فضاءات مختلفة للحصول على فضاء جديد وذلك يؤدي إلى خلق معاني جديدة، مما يسهل عملية الفهم والإدراك.

---

[1] مها بنت دليم القحطاني :التحليل الاستعاري للفظ الشهادتين في ضوء نظرية المزج التصوري، مجلة الخطاب، السعودية، العدد 81، 2023، المجلد 18، ص 81

[2] فاطمة الزهراء نوال منديل :جهود د/ صالح غيلوس في إرساء معالم عرفانية في الجزائر، كتاب مباحث لسانيات عرفانية – أنموذجًا – مجلة العموم في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد 2، 2023، المجلد 21، ص 296



مبادئ المرحلة التصورية :يقوم المزج التصوري على مجموعة من المبادئ كما وضحتها الباحثة "شيماء داودي"، وهي على النحو التالي:

- **الإدماج** :وهو يضمن الاندماج والتماسك ما بين العناصر المكونة للمزيج، ويجعل منه وحدة متكاملة، تُعالج معالجة كلية، ضمانًا لاستقامة المزيج واستقلاله تصوريًا ومفهوميًا.
- **ثبات التعالق** :حيث تكمن غاية هذا المبدأ في كون كل عنصر من الفضاء المزيج له نفس العلاقات التي لنظيره.
- **شدة الاتصال** :يهدف إلى ضمان الاتصال ما بين الفضاء المزيج والفضاءين الدخلين.

- **قابلية التفكيك** :وذلك بأن يتوفر في المزيج ما يسمح بتفكيكه إلى مكوناته، بحيث يمكن إعادة بناء الفضاءين الدخلين، وبينهما من عمليات الإسقاط، مما يسمح بالاهتداء إلى الفضاء الجامع وشبكة العلاقات الرابطة بينهما.
- **الاحتواء** :قوام هذا الشرط هو الإفادة من كافة العناصر الواردة من الفضاءين الدخلين، ومن حيث وظيفته في اشتغال الفضاء المزيج واستقامته.
- **التبرير** :حيث يعمل على أن يكون كل عنصر مبررًا من حيث وجوده داخل الفضاء المزيج[1].

يُستنتج من هذا العرض أن المزج التصوري هو نظرية عرفانية تربط بين فضاءات سابقة من أجل إنتاج معنى جديد.

[1] شيماء داودي :مباحث البيان في التراث البلاغي العربي – مقاربة عرفانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات العامة، جامعة حمه لخضِر الوادي، الجزائر، 2020.

المبحث الثاني : البنية التصورية وعلاقتها باللسانيات العرفانية

1. أولا: البنية التصورية:

تعد البنية التصورية من أهم المصطلحات العرفانية، وهي مصطلح مركب من كلمتين رحما: "البنية"و"التصورية."

المفهوم اللغوي للبنية:

حوت الكثير من المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة على لفظة "البنية" بدلالات مختلفة غير أن المتفق عليه والشائع هو البناء والمعمار، وذلك هو شأن "لسان العرب" حول مفهوم البنية.

جاء في مادة "بنى": البنية والبنية، وهو البِنى والبِنَى كما يقول الجوهري:

أولئك قوم، إن بنوا أحسنو البُنى وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا.

وقال أيضا: البُنَى، بالضم مقصورة مثل النبي، يقال: بنية وبِنَى، وبنية وبِنَى بكسر الباء مقصورة، مثل جزية وجِزَى، وفلان صحيح البنية (أي الفطرة) [1]، والبِنَى: نقيض الهدم، بنى البناء بناءً وبِنْيَةً، وبناء، وبِنَى مقصور، وبُنياناً، وبِنية، وبِناية، وابتناه وبناه[2].

نستخلص مما ذكر سابقا أن البنية حظيت بدلالات عدة، غير أن المتفق عليه هو أن البنية هي نقيض الهدم وتحمل بين طياتها دلالة البناء.

من الأنساق التصورية لا يستعين في هذا باللغة فحسب، بل بما يتسلح به من مجموع خبراته ومعارفه.

والشريف الجرجاني يعرف التصور في كتابه "التعريفات" على أنه حصول صورة مجردة في العقل.

النسبة التصورية:

تُعتبر نظرية النسبة التصورية من أهم المباحث العرفانية، والتي تقوم بتمييز البحث العرفاني عن البحث التوليدي، حيث يقر هذا الأخير بزعامة شومسكي الذي ألح على

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة "بنى"، ط. أدب الحوزة، إيران، ط 3، 1405، مجلد 14، ص 94.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

انفصال الآليات اللغوية المسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ وفهمها.

أي: اللغة وفهمها عنده تتم على مستوى جهاز مفصول عن بقية العمليات الذهنية كالإدراك، والخيال، والتموّج، وغيرها، بينما العرفانيون يرون أن كل العمليات الذهنية تتم عبر البنية التصورية. [1]

ليست جزءًا من اللغة في حد ذاتها، إنما هي جزء من الفكر، وهي المحل الذي يتم فيه فهم الأقوال اللغوية في سياقاتها، بما في ذلك الاعتبارات الذرائعية والمعرفة الموسوعية، إنها المعرفة التي يُبنى عليها التفكير والتخطيط[2].

أما البنية التصورية عند العرفانيين فهي كل المعارف التي تتم صناعتها في الذهن ولها علاقة بتجارب الإنسان في حياته اليومية، إن مبادئ النسبة التصورية تنسحب على معرفتنا بكل أنواع الدلائل. [3]

وبعدها، في مختار الصحاح، بكونها: (البِنَى، بالضم مقصور البناء)، بقال: (بِنية) و(بِنَى) بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجِرَى. و"فلان" صحيح (البنية) أي الفطرة [4].

وبالنظر إلى ما ورد في مختار الصحاح، يتضح أنه يتحى مع لسان العرب في أن لفظة البنية من الفعل الثلاثي "بنا" أو "بنى"، غير أن المتداول هو "البِنَى."

البنية اصطلاحًا:

هي تركيب الشيء من أجزاء على شكل معين، بناءً على رؤية معينة، ويعرفها الدكتور عبد

---

[1] عبد المطلب عبد الحي، عواطف قاسمي الحسني: جماليات الاستعارة التصورية، أنماطها الثلاثة (أنطولوجية / بنيوية / اتجاهية) من خلال كتاب نهج البلاغة، ص 288.

[2] عبد السلام عابي، النذير ضبعي: من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية: تحولات المباحث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 1، 2018، المجلد 24، ص 132.

[3] فاطمة الزهراء دمني، نصيرة بن شيحة: "سلة معاني الخطاب اللساني من منظور التصور العرفاني: البنية التصورية والأفضية الذهبية أنموذجًا"، مجلة واحات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 2، 2022، المجلد 11، ص 283.

[4] للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (ب – ن – ى)، مكتبة لبنان، لبنان، 1986، ص 25.

السلام المسدي بأنها تعبير عن هيكل الشيء، وبنية هذا الأخير ونظامه هما اللذان يؤكدان وجوده ما دام جوهر الشيء هو وجوده[1] .

أما التصورات، فهي تمثيلات ذهنية خالصة موجودة في الرأس، ويمكن أن تصلح معاني للتعابير اللغوية، وهدف هذا الاعتبار تخصيص الإمكانات الذهنية التي تجعل المعرفة اللغوية لدى الإنسان أمرًا ممكنًا.

فالتصورات إذن "تُبنين" ما ندركه، وتُبنين الطريقة التي نتعامل بواسطتها مع العالم، كما تبين كيفية ارتباطنا باللباس، وهذا يعني أن التصور الذي يكونه الإنسان عن العالم الخارجي وما هو محيط به قائم على بناء حامل.

استعمالها، وهي تتعلق بتجاربنا الفكرية والجمالية والحسية، الحلم، والهيئة، والموت... إنها تهم مختلف أنساقنا المعرفية الإدراكية[2]
، والبنية التصورية تكون ذات واقع نفسي.
يرتبط ذلك بإقامة علاقة انسجام من نوع محدد بين العلاقات التي تقوم عليها الأنساق الولائية في اللغات الطبيعية، والعلاقات التي تتبني عليها أنساق معرفية وإدراكية أخرى، أي أن هناك مستوى ينسجم فيه هذان النوعان من العلاقات، وهو مستوى البنية التصورية[3] .

وهذا يؤكد على أن النسبة التصورية تجمع سبيلها جميع العلاقات مع بناء التطورات الذهنية لها.

---

[1] خضرة شتوح: النبيلة، الولاية التوليدية وعلاقتها بالبنية التصورية العرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 01، 2021، المجلد 06، ص 113.

[2] جميلة فماز: أهم مباحث اللسانيات العرفانية، مجلة العدوي للسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، الجزائر، العدد 1، 2011، المجلد 01، ص 82.

[3] محمد عاليم: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987، ص 92

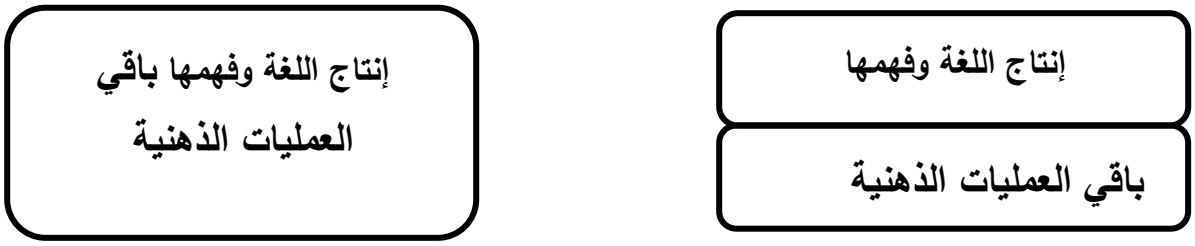
2. **فرضية البنية التصورية:**

يوجد مستوى واحد من التمثيل الذهني، هو البنية التصورية، وفيها تكون المعلومات اللغوية والحسية والحركية متساوقة. [1]

وبما أن البنية التصورية تجمع بين المكونات الثلاث، يجب أن تكون ثرية ثراء في قدراتها التعبيرية كي تتناول كل الكائنات التي يمكن أن تعبر عنها اللغة، وينبغي كذلك أن تكون ثرية كفاية في القدرة التعبيرية كي تتناول كل الصيغ التجريبية الأخرى[2] .

يمكن أن نُمثّل لتصوّر إنتاج اللغة وفهمها في المنجزين التوليدي والعرفاني بالمخطط الآتي:

إنتاج اللغة وفهمها (باقي العمليات الذهنية)



تصور تشومسكي البنية التصورية (تصور العرفانيين)

مخطط يوضح إنتاج اللغة وفهمها في المنجزين التوليدي والعرفاني. [3]

[1] راي جاكنروف، **علم الدلالة والعرفانية**، ترجمة عبد الرزاق جنور، دار سيناترا، تونس، دون طبعة، 2010. ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

[3] عبد السلام عابي، النذير صبعي: من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية: تحولات الباحث والمفاهيم، ص 133.

كما أن المنجزين التوليدي والعرفاني اختلفوا في العديد من النقاط، حيث حضرت في الجدول الآتي[1]:

في اللسانيات التوليدية	في اللسانيات المعرفية
• الصوت والدلالة مكونان تأويليان في مرتبة أقل من مرتبة التركيب الذي يحتل مكانة مركزية. • إنتاج اللغة وفهمها يتم بمعزل عن بقية العمليات الذهنية.	• الصوت والدلالة مكونان موازيان للتركيب ويحتلان المكانة نفسها. • المعنى في نظرية الدلالة التصورية عبارة عن تمثيلات ذهنية مبنية في صورة تنظيم معرفي هو البنية التصورية، وهي ليست جزءًا من اللغة وإنما هي جزء من الفكر.

3. **الدلالة التصورية في ضوء العرفانية:**

نظرية الدلالة التصورية: تُعد من أهم النظريات النفسية الأساسية في البحث الدلالي، سواء من حيث مقدماتها العامة واختباراتها النظرية، أو من حيث الوسائل التي تتيحها للتحليل الدلالي في اللغة الطبيعية.

حيث تعرض هذه النظرية أن النسبية الولاية في اللغة الطبيعية خصائص تماثل خصائص بنيات إدراكية ونفسية أخرى عبر لغوية، وعليه فالبشر يملكون مستوى تمثيليًا يتضمن تمثيل العالم الخارجي، ويرتبط هذا المستوى بعمليات الإدراك، ويخص هذا المستوى تنظيم المعنى وإقراره بنيويًا، بل يخص جميع المعلومات سواء كانت لغوية أو غير لغوية[2] .

البنية الدلالية :وهي المستوى الذي تؤشر فيه صوريًا خاصيات الجمل الولاية مثل: الترابط، الشذوذ الافتراض المسبق، والاستدلال[3] .

---

[1] نفس المرجع، ص 133 .

[2] خضرة شتوح: البنية الدلالية التوليدية وعلاقتها بالبنية التصورية العرفاني ص 118.

[3] المرجع نفسه، ص 118.

4. العلاقة بين البنية الدلالية والبنية التصورية:

يرى الدكتور جحفة عبد المجيد أن هناك طريقتين لربط البنية:

حسب وجهة نظر كل من كاتز وفودور، تكون للبنية التصورية مستوى إضافي يحكم البنية الدلالية ويرتبط بها بواسطة مكون يسمى "الذرائعية"، وهذا المستوى يُخصص للعلاقة الموجودة بين المعنى اللغوي والخطاب أو الوضع الخارجي– اللغوي.

أنّ تكون البنيات الدلالية فرعًا من البنيات التصورية، وبالخصوص تلك البنيات التصورية التي يُعبّر عنها بواسطة اللغة. وتبنّى هذا الرأي مجموعة من العاملين في الذكاء الاصطناعي، ودافع عنه فودور وغاريت، وتبناه تشومسكي.

يتبيّن من خلال ما سبق أننا أمام طرحين متناقضين:

- فريق يفرّق بين البنية التصورية والبنية الدلالية.
- وفريق آخر يؤكد على أنهما شيء واحد.

غير أن الراجح والمتفق عليه هو أنهما شيء واحد، وذلك(حيث تعتبر البنية الدلالية جزءًا من البنية لتصورية، وإذا عمقنا النظر في هذا الارتباط "الجزئي" تبيّن لنا أنه في الحقيقة ليس جزئيًا، فالبنية الدلالية هي الوسيلة التصورية، فكل ما يُتصوّر يُعبّر عنه في اللغة، وتعبّر عنه اللغة كما بُني)، وعلى هذا المنطلق، فالبنية التصورية هي البنية الدلالية. [1]

1) شروط البنية التصورية:

أن تكون ملائمة وقادرة على التعبير عن كل التمييزات التي تقوم بها اللغة الطبيعية. ويرى **جاكندوف** أنه لا يمكن أن نُجرب أي نظرية على كل الجمل الممكنة في اللغة، ولكن **يمكن أن نفترض** أن نظرية معينة يمكن تطبيقها على أجزاء من اللغة.

[1] عبد المجيد جحفلة :مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000م، ص 108/109.

القيود على النظرية الدلالية:

.قيد التعبيرية:

يجب على البنية الدلالية أن تعبّر عن التمييزات التي تحدث في اللغة الطبيعية، **دون أن يشمل التعبير كل الجمل**، لأن اللغة غير منتهية.

ب **.الكونية أو الكلية:**

يفرض هذا القيد أن تتسم البنى الدلالية المستعملة من قبل لغة ما **بالكونية**، فتكون الترجمة الحرفية ممكنة لجملة ما من لغة إلى أخرى، وتتقاسم الجملتان نفس البنية الدلالية.

لكن ليست جميع اللغات قادرة على حمل أي معنى، لأن كل لغة تنحصر في معجمها الخاص[1].

ج **.التأليفية:**

يفرض هذا القيد على النظرية الدلالية أن توفر **منهجًا معينًا للتأليف** بين معاني الكلمات للوصول إلى معنى الجملة بأكملها.

ويرى **جاكندوف** أن هذا القيد قد يكون مهمًا في بعض الحالات، وغير مهم في حالات أخرى، حسب **الحاجة الشخصية لمعرفة مفهوم كل كلمة** من الجملة على حدة.

ويرى **عبد المجيد جحفلة** أن قيد التأليفية يهتم **بتحديد صريح للمعنى في اللغة**، ويرتبط بطبيعة التحليل المعجمي اللغوي الذي تعتمد عليه النظرية الدلالية وتدافع عنه.

وطبقًا لهذا القيد، فإن **معنى الوحدة المعجمية** هو تأليف لعدد من السمات الدلالية التي يُنتج ضمنها معنى الوحدة ككل.

وهذا لا يقتصر على الوحدات المعجمية فقط، بل ينسحب على الجمل أيضًا، **إذ أن معنى الجملة ناتج عن عملية جمع معاني الوحدات التي تكوّنها.** [2]

الخاصيات الدلالية:

يجب على النظرية الدلالية أن تكشف **الخاصيات الدلالية** الموجودة في الجملة، مثل:

---

[1] منيلة عبيدي :التمثيل الدلالي للجملة – منوال جاكندوف 1983، منشورات علامات، المغرب، ط1، 2013، ص 76 .78

[2] عبد المجيد جحفة : مدخل إلى علم الدلالة الحديثة، ص 101.

الترادف، التناقض، التحليل، الافتراض، وخاصة مفهوم الاستنتاج الصحيح.
ويشير **جاكندوف** إلى قيدين آخرين في مجال الذكاء الاصطناعي، يرى أنهما مهمّان في بناء نظريته، وهما:

القيد النحوي:
يهدف إلى اختيار نظرية دلالية تفسر التعميمات الاعتباطية في المعجم والإعراب. ولتوضيح ذلك، يورد **جاكندوف** آراء بعض اللسانيين حول متعلّم اللغة، الذي يجب عليه تحديد العلاقة بين الشكل التركيبي والمعنى.

القيد العرفاني: يرى جاكندوف أن القيد النحوي وحده غير كافي لتفسير ظاهرة التعميم النحوي لطبيعة الافكار، لذلك لابد من قيود أخرى لتفسير هذه الظاهرة ومن أهمها القيد العرفاني الذي أطلق عليه جاكندوف هذا الاسم ويفسربوجوب وجود مستوى في التمثيل الذهني حيث تتوافق المعلومة اللغوية مع معلومات صادرة من أجهزة أخرى (كالبصر، والسمع، والشم) وذا لم يتوافر هذا المستوى فإنه من المستحيل استعمال اللغة للتعبير عما تلتقطه حواسنا ولا نستطيع عندها الحديث عما نراه ونسمعه[1]، يتضح من خلال هذا أن القيد العرفاني هو من أهم القيود، وذلك لأنه على مستواه يتم التوافق بين المعلومة اللغوية والمعلومات الصادر عن الاجهزة الاخرى، كالسمع والبصر اي الأجهزة الحسية .

2)تكوين البنية التصورية:

تتكون البنية التصورية وذلك بإيجاد نحو لها يتصف بالثراء والتعميم والاقتران باللغات الطبيعية، وتصميم نحو البنية التصورية ينطلق من نظرية x bar(X) لتشومسكي."**والمسألة الأساسية في هذه النظرية بالنسبة إلى مابصدده هو أن المقولات المعجمية الكبرى (الاسم والفعل والنعت والظرف وأدوات الإضافة) تقبل جوهريا الأنواع نفسها من المتغيرات (modifiers)**" ، اي ان هذه النظرية تنطلق ساعية لمعرفة

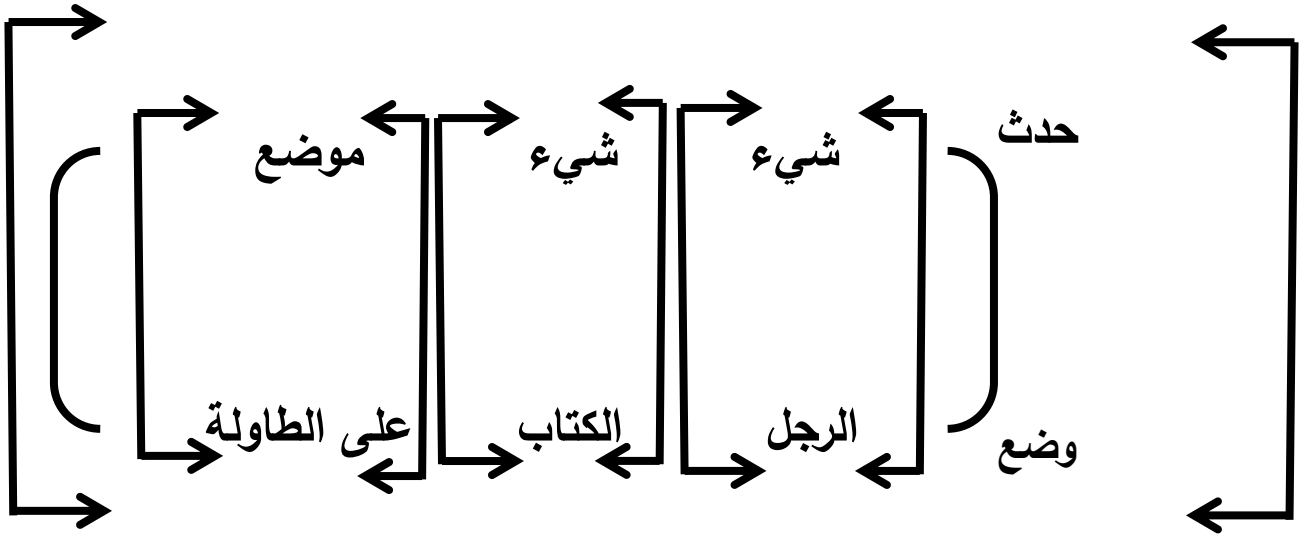
[1] منية عبيدي: التمثيل الدلالي للجملة منوال جاكندوف 1983، ص80

التعليمات النحوية، وصولا إلى التعليمات الدلالية باعتبار العلاقة المثبتة بين النظم والبنية التصورية التي تظهر في مايلي[1]:

اولا: تناسب كل مكون تركيبي أساسي في نظم الجملة مركبا تصوريا ينتمي إلى إحدى المقولات الانطولوجية الكبرى .

ثانيا: تناسب الرأس المعجمي في المكون التركيبي الأكبر، دالة من الدوال في البنية التصورية، حيث يشتغل الرأس في البنية التصورية المحل صفر ويتبعه بقية المحلات الموضوعية ودلالات وتأويلات المكونات التركيبية الكبرى .[2]

ومثال" وضع الرجل الكتاب على الطاولة "، ففعل « وضع» هو رأس الجملة(ج) وهو يفرع مقوليا المركب الاسمي الفاعل (م. ا) والمفعول به (مف.) والمركب الاضافي(م. جر) ويعبر فعل «وضع» (put) عن دالة دلالية تناظر بين الموضوعات الثلاثة ضمن [حدث] والموضوعات التي تناسب تأويلات الفاعل والمفعول به المركب الإضافي هما [شيئان] اثنان و[موضع] و[مسار] وهكذا تكون قيمة البنية التصورية التقديرية لهذه الجملة:



[1] جورج لايكوف: علم الدلالة والعرفانية، مرجع سابق ، ص 129.

[2] المرجع نفسه: ص ص 143-144

نلاحظ ان اساس التناظر الذي يحدث بين البنية التركيبية والبنية التصورية هو الفعل الذي يستلزم موضوعات تشغل المحلات الخاصة به لتعطي بنية تصورية والعدد الاقصى[1] لمحلات الموضوعات هو ثلاثة او بالإمكان ان تكون أربعة .

[1] منية عبيدي : التمثيل الدلالي الجملة منوال جاكيندوف، ص ص 125- 126 .

الفصل الثاني:

البنية التصورية في منامات الوهراني بين تشكيل المفاهيم ودلائلية الخطاب

- المبحث الأول : البنية التصورية في منامات الوهراني
- المبحث الثاني: البنية الذهنية للإستعارة التصورية

تمهيد:

تعد منامات الوهراني أحد أشهر الأعمال الادبية، وهي للأديب الجزائري الملقب ب الوهراني، الذي عرف بخفة روحه ورقة حاشيته وهزله وهذا ما جعله يبدع في جميع اعماله الأدبية وبالخصوص مناماته ، الذي صور من خلالها صورة واقعية مرة وظالمة، بأسلوب ساخر وفوكاهي، حيث أن عمله لم يعد بمقامة، ولا رسالة، ولا بخرافة، وإنما استقل باسم خاص وهو" المنام" وينفرد بشكل معماري متميز، حيث ستقدم من خلال هذا الفصل التطبيقي كيف وظف الوهراني البنية التصورية في مناماته ؟، مع ذكر بعض التعريفات الأساسية .

- كالتعريف بصاحب المدونة
- التعريف بفن المنامات
- تعريف بالتمثيلات الذهنية
- مفهوم المعجم الذهني
- العلاقات التركيبية
- الاستعارة التصورية

التعريف بصاحب المنامات:

هو أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمّد الوهراني الملقب بركن الدين، وقيل جمال الدين ؛ أحد فضلاء الظرفاء ٠ قدم من وهران إلى الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين، رحمه الله تعالى، ثم تنقل في بلاد الشام، وأقام بدمشق زمانا، وتولى الخطابة بداريا، وهي قرية على باب دمشق في الغوطة ٠ وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني٠ [1]

كما أنه "عرف بصناعة الانشاء، وعدل عن طريق الجد وسلم طريق الهزل، وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة إليه، وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس – كما يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان – وفيها دلالة على خفة روحه، ورقة حاشيته، وكمال ظرفه، ولو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه، فإنه أتى فيه بكل حلاوة ٠ قال عنه الذهبي بأنه « صاحب دعابة ومزاح » وقال الصفدي عن عن منامه أنه « ألطف مقصدا، وأعذب عبارة» من رسالة الغفران ٠" [2]

ومن خلال هذا يتضح لنا الوهراني شخصية أدبية ، انتهج سلوك الهزل وبرع فيه، مما جعله يبدع في عمله و بالضبط في المنام الذي يحمل سخرية لاذعة ٠

التعريف بفن المنامات : تعد المنامات أحد. اهم الفنون النثرية الرمزية، المتشعبة بالعجائبية، غنية بالدلالات، وبنيتها النصيبة، بنية متداخلة الأنماط النثرية، والاجناس الأدبية، بما يحضر فيها من شعر ونثر، وما يتخلله من سرد، وبؤرتها النصية افتعال الأحداث الأخروية عند المحضر، مع اختلاق احداث سابقى للحلم تدخل الرائي في النوم ليعش الأحداث الغرائبية، ويستفيق بعد ذلك رابطا الخاتمة النصية ببنية الاستقلال.، والمنام نص نثري « يأخذ طابعا أدبيا، والذي يتجلى فيه تعدد الانساق وصراعها، ويكون المنام في هذه الحال فعلا قصديا واعيا من قبل الدماغ [3]

---

[1] ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، المجلد الرابع، دار صادر، لبنان، 1978م ص 385 ٠

[2] محمد عروس، الوظائف الجمالية والأبعاد الدلالية لفن المنامات (المنام الكبير لأبي محرز الوهراني مدونة تطبيقية)، مجلة الروابط، الجزائر، العدد الرابع، 2019م، المجلد الثاني، ص 185 ٠

[3] المرجع نفسه ص 186 ٠

المبحث الأول : البنية التصورية في منامات الوهراني

1. **التمثيلات الذهنية:** هي إحدى الموضوعات البارزة في العلوم المعرفية وفي علم النفس المعرفي تحديدا حيث وجدت اهتماما واضحا في البحوث والدراسات الغربية، وتنظيرا وممارسة بعدما أيقنت بجدوى التكامل، العلمي وضرورته.

والتمثيل الذهني : هو" استحضار الاشياء ذهنيا وكأنها مائلة أمام العين أو في الذهن بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة أثناء الكلام، إنها عبارة عن بنية خفية حيث تعد نموذجا تفسيرية بسيطا ومنظمات، له ارتباط بالمستوى المعرفي والثقافي والاجتماعي للفرد." [1]

حيث أن هذه التمثيلات تخزن في الذهن وترتب وفق رموز معينة، كما أن الوهراني استعان بها في مناماته ولعل من اهمها رموز الشوق والحنين: كونه ابتداء مطلع رسالته بالشوق الى شيخه العليمي، حيث مدحه بالعديد من العبارات التي زادت النص رونقا وجمالا، مازجا بين فضاء الحنين وفضاء المدح للوصل إلى فضاء العفو الذي كان هدف السارد الاول والاخير يريد الوصول إليه ويتجلى ذلك في قوله:

ابا نفحة أهدت إلى تحية
يتم عليها العرف من ام سالم
مشيت في اراك الواديين فنبهت
به كل نشوان المعاطف ناعم
الا انما احكي بدمعي و لوعتي
بكاء الغوادى وانتخاب الحمائم [2]

---

[1] سلاف بوحلايس :التمثيلات الذهنية والاشتغال المعرفي في المجموعة الشعرية "كتابة اولية المنتهى" لعادل بلغيث" مجلة إشكالات في اللغة والأدب الجزائر، العدد3،2023 ، المجلد 12، ص61 .

[2] الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني : منامات الوهراني، مقاماته، ورسائله، تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، المانيا، 1998، ط1، ص17.

يستنتج من خلال هذا أن الوهراني استشهد بعبارات المدح لشيخه العلمي لك يصل الى عفوه عليه . وذلك من خلال الارتكاز على مجموعة من الرموز .

التمثيلات الذهنية في منامات الوهراني:

تعج منامات الوهراني بالعديد من الصور الغريبة والمواقف الكبيرة، وذلك لأنه يصور الواقر المرير بأسلوب ساخر هزيل، كما أنه ساهم في بناء مناماته معتمد على العديد من الرموز، مستحضرا الكثير من التمثيلات الذهنية وقد أدرك ذلك اثناء الحديث عن دولة مصر، التي تصور عادة بكونها دولة ذا سيادة وملوك واهلها ذا جود وكرم، غير أن الوهراني كان تعكس ذلك فقد صور المشهد بأسلوب التناقض وتقليل من قيمتها، كما أنه كشف على العديد من عيوبها ولعل أهمها مايلي : قال الوهراني : قال فما تقول في الدولة المصرية ؟ فقلت عجوز محتالة، وطفلة مختالة، وروضة زاهرة، وامرأة عاهرة، ولد في السعود، ونشأت بين الطبل والعود، حتى إذا هرمت سعودها، وذوى في الترب عودها. رميت بالرواعد، فأتى الله بنيانهم من القواعد [1]، حيث استشهد الوهراني بأربعة رموز دلالية:

رموز التناقض: حيث هنا عبارة عجوز محتالة : العجوز تمثل رمز لتاريخ والزمن الطويل، وتعود على مصر صاحبة الحضارات المتعاقبة، ولكنها أصبحت ماكرة لكي تبقى. وهنا الوهراني أسقط مجال المصدر وهو العجوز صاحبة الخبرة في الحياة، على مجال الهدف دولة الحضارات المتوالية ويمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

[1] ركن الدين بن محرز الوهراني منامات الوهراني ص 12 .

العجوز مجال المصدر	مصر مجال الهدف
امرأة	دولة
تجارب الحياة	الحضارات
ماكرة	تتعامل بحنكة
الموت	الانهيار

ت: استهل الوهراني مدونته بذكر العديد من الشخصيات الرمزية التي تراوحت بين الحقيقة والالقاب المزيفة، والسلطة، وذلك بهدف الكشف عن بعض الحقائق ومن أهم هذه الشخصيات مايلي:

الشخصيات	الرمز	التمثيل الذهني
المرأة بكل شخصياتها، عاهرة، عجوز، محتالة	تتراوح الرموز المرأة هنا بين المكر والاحتيال، والفاسدة، والخيانة	توحي هذه الرموز إلى أن الوهراني أستند في مدونته على صفات لسيقة بالمرأة واسقطها على فضاء الحياة الدنيا التي صورها بجميع صورها جميلة وفنانة، وخائنة وفاسدة وكل هذا من أجل التحذير من الحياة الدنيا وملذاتها.
السلطان، الحكم، السلطة ملوك	عادة ترتبط السلطة بالعدل والحق والمساواة غير أنها هنا صورت كرموز لنفاق والفساد	حيث استشهد الوهراني بهذه الرموز في مدونته لكي ينزل القناع عن جميع هذه الوجه التي

	والظلم، والخداع	تظهر وجها ملائكي، كما انه، يدرك أن المكانة لا تعني القيمة، كما أنه صور الحكام في شكل منافقين يخدمون مصالحهم وكل هذه الرموز تؤكد على السلطة لا تدوم، مثلها مثل الدنيا الفانية.
	يصور عادة الأدباء والفقهاء رمزا للعلم والمعرفة والفقه، غير ان هنا أصبحوا رمزا لتزييف والنفاق اي انهم رمز لتغطية الفساد	صور الوهراني اغلب الأدباء والفقهاء، في شكل منافقين يسعون جاهدين إلى تغطية ظلم أسيادهم، وذلك من خلال رسائلهم المزخرفة بأجود انواع الالوان . كاشفا من خلال هذا التمثيل الذهني على العديد من الأدباء والفقهاء

ومن خلال هذا يستنتج أن الوهراني استخدم العديد من الرموز والتي تراوحت بين والأشخاص، والسلطة،، وذلك من أجل بناء مشهد مبني على السخرية كاشف من خلاله على العديد من الحقائق ولعل أهمها، الفساد الذي يسود السيادة والسلطة مما يؤدي إلى إضراب في الحياة الاجتماعية، غير أن هذا الفساد أغلبه يكون في صورته الباطنية الغير

ظاهرة، تولدت عنده العديد من السلوكيات الآخرة كالنكران، والغدر، والخذلان، وصولا إلى عدم تحقيق الامان والعدل . ويتضح ذلك في قوله: " **مع سخافة عقله وشكره من خمر الولاية قال يوما في مجلسه لما عرض عليه الشيزري قصائد الشعراء ورقاع المكديين من أهل الشام وفي جملتها رقعة لابن العميد فيها سطر مكتوب بالأخضر اليانع، وسطر بالأصفر الفاقع، وسطر بالأبيض الناصع، (وسطر بالذهب الخالص) في الورق الاحمر الثاني مطرز الجوانب بالذهب التبريزي .**

من صحاب هذه الرقعة يا زكي ؟

فقال: رجل من رؤساء دمشق ومدميهم، احذق الناس بالترويق في الأوراق، والتصحيف للألفاظ ومعرفة أصناف الفواكه والثمار .

فقال له ابن زريك : ما أدرى ماتقول غير انك سلبت (المذكور) فضل الفضلاء، ونسبته إلى الفلاحة والرعونة والجنون، ومع هذا (فهي رقعة رجل مهين)، (تظل على جهل قائلها ومهانته..... لو كتب هذا الكلام الذي في رقعته على فخذ خروف سمين، وألقى على الطريق لانفلت منه الكلاب [1]

حيث الوهراني أن أغلب المشاهد التي صورها الورهراني كانت تدور حول شخصية ابن العميد وذكر عيوبه، وذلك لكونه من أكثر الشخصيات دناءة لكونه اديب يصور الواقع بصور منافقة زائفة، حين يكتب العبارات فإنه يركز على زخرفتها لطمس عيوب أسيادها، لذلك الوهراني يصوره اسلوب ساخر توبيخي . **رموز الحيوانات** :ومن بين الرموز التي ارتكز عليها الوهراني هي رموز الحيوانات: حيث أنه استحضر العديد من اسماء الحيوانات كالحمار وهو رمز الغباء، وكذلك الكلب ويصور عادة كرمز للوفاء غير أنه تجرد من رمزه منتقلا إلى رمز عدم الشبع . وكذلك رمز الافعى والتي تعد رمزا للمكر والغدر .

بينما الخيل فقد صورت وارتبطت بالمرأة لأنها رمز للجمال وصدر قوة وضعف الرجل . وتجلت هذه الرموز في قول الوهراني

[1] ركن الدين بن محرز الوهراني: منامات الوهراني رسائله ومقاماته ص34و35 .

قال الوهراني : وإن القمة بالسابرية أظهروا

"عيون الافاعي من جلود الاراقم [1] "

وقال ايضا: "والقي على الطريق لأنفت من أكله الكلاب" [2]

2.تشكّلات المعجم الذهني :

أ- المعجم الذهني :

يُعرف المعجم الذهني على أنه مجموع الكلمات المخزنة في الذهن، وهو في الواقع قاموس اللغة الفطرية native Language المخزن في رؤوسنا، وهذا القاموس الفطري يتكون من كلمات، والتي يمكن معالجتها في مستويين من التمثيلات[3] :

تمثلات صوتية :

تندرج ضمن قواعد البناء، حيث تنظم علاقة اللغة بالعالم، وتُسمى المفردات. تمثيلات معرفية : وهي تقع ضمن القواعد المعرفية، حيث تنظم علاقة المعرفة الإنسانية بالعالم تُسمى التصورات وهذا لأن "معنى الجملة " هو " التصور الذي تعبر عنه [4] .

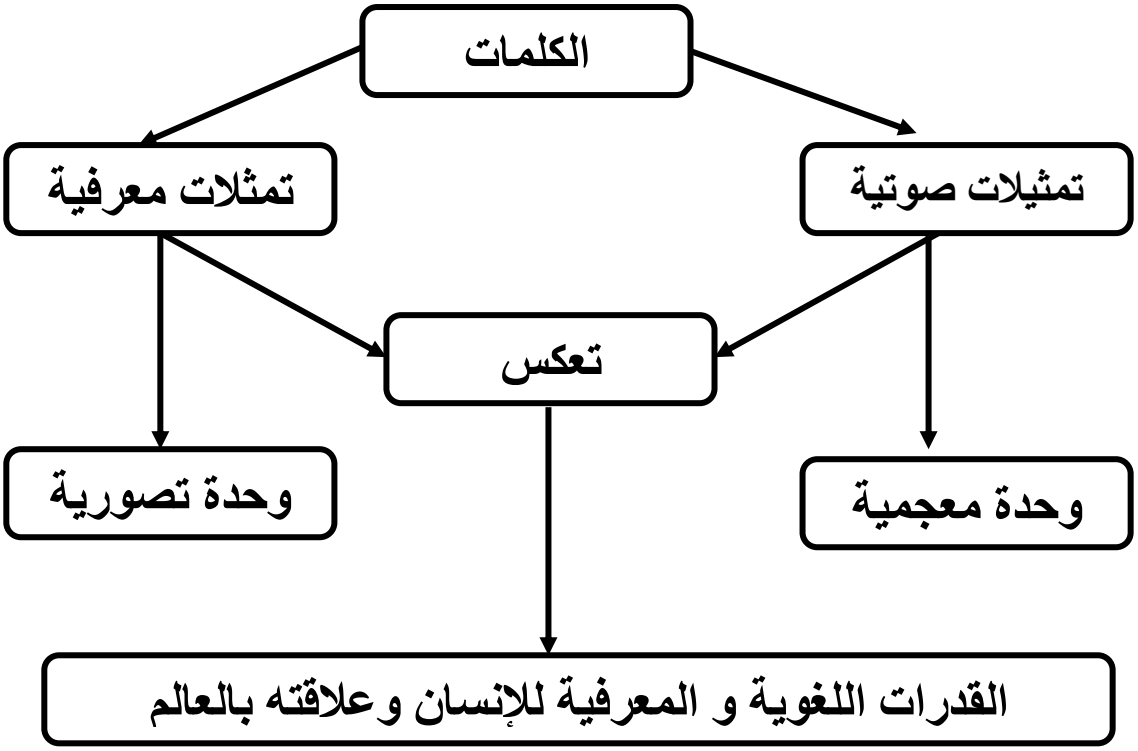
---

[1] ركن الدين بن محرز الوهراني منامات الوهراني رسائله ومقاماته ص 11

[2] المرجع نفسه ص33

[3] عبد المالك بلخيري : المعجم المهني تمثلات الآلية المعرفية في موسوعية المعنى اللغوي مجلة اللسانيات التطبيقية، الجزائر العدد 01، 2024، المجلد 08، ص 140

[4] المرجع نفسه ص 141



أصبحنا نعيش في واقعٍ تملؤه التقلبات الاجتماعية، ويسوده الفساد من كل جانب، فكان لا بد من أدبٍ يكشف القناع عن هذا الواقع الزائف. فكان للأدب الساخر دورٌ بارز في إبراز هذه الحقيقة، وهو المسار الذي سلكه الوهراني ليعبّر عن مشاعره وحسرته دون أي إشكال، معتمدًا على مجموعة من المعجمات الذهنية:

المعجم الذهني الديني:

استخدم الوهراني العديد من المصطلحات الدينية مثل: القيامة، الجنة، الفردوس، العرض المحشر، الأنبياء. وتجلّى ذلك في قوله:

"ثم غلبته عينه بعد ذلك، فرأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، وكأن المنادي ينادي: هلموا إلى العرض على الله تعالى[1] ."

ولم يكن ذلك بصورة عشوائية أو من باب التزيين الأدبي، بل لأغراض عميقة في وجدان الوهراني، ولعل أهمها ما يلي:

- الكشف عن الأشخاص الذين يدّعون التدين ويتسترون خلفه.

وقد قدم هذه المشاهد بالارتكاز على أسلوب السخرية والتهكم، حيث مرّر ذلك معتمدًا

[1] بن محرز الوهراني : منامات الوهراني، مقاماته، ورسائله، ص 23.

على فضاء الحلم الذي انتقل من خلاله من فضاء الواقع (الدنيا) إلى فضاء الخيال (الآخرة)، كاشفًا عن عيوب بعض السادة والحكام الذين جعلوا الدين وسيلة لقضاء حوائجهم دون أي حساب.

وقد قدّم لنا مشهدًا يجمعه مع الحافظ العليمي، وهو واقف مع النبيه بن الموصلي، وهو مشهد ساخر فيه كثير من الكلام الفاحش[1]، كما برز فيه تلاعب الوهراني بالألفاظ، وذلك في قوله:

"وقلت: لو أني مثل الحافظ العليمي، الذي... فقال لي عبد الواحد...، فقلت له وأين أجده؟ فقال: هذا هو"...الخ[2]، حيث هنا، عبارات مثل "قال" و"قلت" تُصوّر في ذهن المتلقي نوعًا من الانتباه لفهم الحوار، كما تسهم في بناء تصوّر معرفي عن الشخصيات المتحدثة، ويحيلنا النص إلى مشهد آخر ساخر أيضًا، حيث يقول:

"وحانت مني التفاتة، فأرى أبا المجد بن أبي الحكم عابرًا وفي يده ورقة مذهّبة حمراء، وهو رايح يهرول، فسلّمنا عليه، وسألناه عن حاله، فقال: لولا ملازمة الصلاة (بين المفصورتين) لكنت من الهالكين.

فقلنا له: إلى أين تريد؟

فقال: أُردّ هذه الرفعة إلى صاحبها.

فقلنا: وأي شيء في الرفعة، ومن صاحبها؟

فقال: هذه رفعة المؤيد بن العميد، بعثها معي إلى رضوان خازن الجنة. [3] "

وهو مشهد يصور قمة الغرور، وأنه خالٍ من التواضع، ويُظهر نفسه في مكانة عالية. وقد برز ذلك من خلال فضاء الألوان "مذهبة وحمراء"، فتحيلنا الأولى إلى الذهب، مما يصوّر في إدراكنا الفخامة، وهو رمز السيادة، بينما اللون الأحمر رمز للحب ومدى القرب.

ولكن الوهراني هنا يستخدم كليهما في مجال السخرية والتهكم، أي يسخر من الذين يظنون أنفسهم أنهم ذو مكانة مرموقة في المجتمع، حيث إنه يسعى لكشف النفاق الذين يتظاهرون به ويخدعون به الناس.

---

[1] محمد صالح: موضوعات السرد في منامات الوهراني – قراءة وصفية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 05، 2020، المجلد 09، ص 475.

[2] بن محرز الوهراني : منامات الوهراني، مقاماته، ورسائله، ص 25.

[3] المرجع نفسه، ص ص 32.33

ب – البنية التصورية للمعجم السياسي:

تُعد الرموز السياسية في منامات الوهراني الجزء الأرجح والمهم فيها، وذلك كون غايته الأولى والأخيرة الكشف عن الفساد والجبروت في السلطة، فيعرج على القضاة فيفضح منهم فئة، بسبب جهلهم وحماقتهم، ولبسهم قناع الخديعة أمام الناس، كما أنهم يجهلون مسائل الفقه، وهذا ما يوضحه الحوار الذي دار بين الفقيه عيسى ضياء الدين وأمير المؤمنين معاوية، حيث يحرّضه على المكي الأسود الكادوم، حيث يصفه بالبخل وعدم التفهم، متجليًا ذلك في قوله [1] :

"ولم يا أمير المؤمنين؟"

فقال: "لأنه أبخل من ابن بنت الكلب، لا يشبع بالخبز في بيته، ولا يأكل اللحم إلا في بيوت الناس، وليس فيه راحة الأحد"...، فقال: "الرفاعة والحماقة... إلخ".

حيث إن الوهراني لم يقع اختياره على هذه الشخصية دون غيرها من باب الصدفة، إنما اختارها لكونها من أكثر الشخصيات علمًا بكل أنواع الجهل، والحمق، والادعاء الكاذب...

وذلك حيث قام بإسقاط مجال المصدر، ألا وهو شخصية ضياء الدين، على مجال الهدف، وهو الحكام الذين يملكون مناصب ليست من مقامهم، ويجلسون ويدبرون أمور البلاد دون علم. كما أن هذا الإسقاط يحيلنا إلى مجالات أخرى، فالحاكم لا بد أن يكون كريمًا، عالمًا، ذا جود وكرم، وهذا هو هدف الوهراني الأول والأخير، وهو تصوير الفساد والنفاق الذي يسود السلطة ويؤدي إلى فساد المجتمع.

العلاقات التركيبية في منامات الوهراني:

تُعد العلاقات التركيبية من أهم الأسس التي نشأت عليها منامات الوهراني، فهي بمثابة علاقات مبنية على صفة الخطية، والتي مفادها أنه لا يمكن للمتكلم النطق أو التلفظ بعنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنما يقع الواحد منهما جانب الآخر. إنها علاقات

[1] المرجع السابق، ص 55.

توجد بين وحدات تنتمي إلى مستوى واحد، وتكون متقاربة ضمن منطوقة أو عبارة معينة أو مفردة معينة، في سياق أفقي متدرج زمنيًّا، تجيء كل وحدة في تتابع زمني عقب الأخرى. [1] ونظرًا لأهمية العلاقات التركيبية التي تُبيِّن أهمية كل عنصر بالعنصر الآخر (سواء الذي قبله أو الذي بعده) – أخذنا على سبيل المثال قول الوهراني" **:وقال: هو بستان الأدب وديوان العرب.**"[2]

3. نظرية النحو العرفاني:

الجملة	التفكيك وفق النحو العرفاني
وقال: هو بستان الأدب وديوان العرب"	جملة فعلية مكونة من فعل زمنه ماضٍ، وضمير في محل رفع مبتدأ، وخبر، ومضاف إليه وحرف عطف، ومعطوف، ومضاف إليه في النحو العربي، أما في النحو العرفاني، فالجملة مكونة من **منتقَل** وهو "بستان"، و**مُعلِم** هو الضمير "هو"، وتركيب الجملة لا يتسم بالاستقلالية. فعند ما نقول "هو بستان"، فالمعنى غير تام، أي يملك مواضع شاغرة، فلا بد من متممات مركزية وتمثلت في "الأدب وديوان العرب". ومنه تركيب يتسم بالتبعية في مكوناته، حيث تحدد المتممات معنى الجملة وضبط دلالتها، لكون المنتقل والمُعلِم ووجوهه عاجزة عن أداء المعنى وتوفيقه في الذهن. كما أن الترتيب لم يكن صدفة، إنما كان لغاية؛ فـ"الضمير" هنا يحيل إلى صورة ذهبية في ذهن المتلقي، وكلمة "بستان" فهي كلمة تستحضر معنى الجمال والكثرة، بينما "الديوان" يُدرك من خلالها أن هذا الشخص يستند إلى ماضيه، وأنه ذا مكانة مرموقة، بينما

[1] عامر ابن شتوح: "العلامة اللغوية والعلاقات الاستبدالية والتركيبية في التراث اللغوي العربي (الجاحظ أنموذجًا)"، مجلة الآداب واللغات الجزائر، العدد 20، 2017، ذات المحل، ص 42.

[2] ابن محرز الوهراني" :منامة الوهراني ومقاماته ورسائله."

	"العرب" رمز إلى الجذور التي ينتمي إليها، كما تجعل الذهن يُدرك أن للعرب العديد من الدواوين، محافظين من خلالها على ما فيهم، منشئين من خلالها حاضرهم. ومن خلال هذا يُستنتج أن النحو العرفاني يستخدم عبارات تنسجم مع جميع الأذهان، ونابعة من التجارب السابقة، كما أنه من خلالها تُستَحضر صور ذهنية مخزنة.

الإحالة:

هي عنصر أساسي في حياتنا اليومية، حاضرة في جميع خطاباتنا، "وذلك كونها علاقة باتجاه بين عبارات من اللغة وأشياء في العالم الحقيقي تحيل إليها هذه العبارات[1] "، وهي عدة أنواع مرتبطة بالهوية.

وأخذنا على سبيل المثال قول الوهراني" :**لما تعذرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبًا الشعر بضاعتي، ومن أخلاق الأدباء رضاعتي**[2] فهنا، بعد سلوك الوهراني سلوك الهزل وطلب المال، يصور نوعًا من الشؤم وفقدان الأمل، وذلك من "ياء النسبة" التي صوَّرت في إدراكنا مدى الانكسار والآلام التي يعانيها الوهراني (مآربي، مغاربي، حبلي)

ويُطلق على هذا النوع من الإحالات اسم :**الإحالة على الذات المتلفظة،** وهي منشأة الخطاب وما يتعلق بها من تصورات ذهنية تجعل الخطاب مشوبًا بهوية الوهراني ذاته وليس غيره.

التكرار في منامات الوهراني:

يُعد التكرار من أهم العلاقات المعجمية، وهو حسب الرأي البغدادي الذي تناوله في كتابه "**خزانة الأدب ولب لسان العرب**"، بقوله: "إن التكرار هو أن يُكرّر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى."

---

[1] راي جاكنروف، **علم الدلالة والعرفانية**، ترجمة عبد الرزاق جنور، دار سيناترا، تونس، دون طبعة، 2010.

[2] ابن محرز الوهراني، **منامات الوهراني مقاماته ورسائله**، ص 10.

وهو من أهم ما اعتمد عليه الوهراني في بناء مناماته بكل أنواعه، منطَلِقًا من تكرار اللفظ، كما في قوله:

"**في هذه المواطن كما علمت: رائعة الجِنان، ورائحة الجِنان**[1] " .

فهنا يقصد بـ"الجنان" الأولى الجنان الأرضية وهي الحوائية، وبالثانية الجنان الأخروية، وهذا دليل على وجود علاقة رمزية بينهما.

جِنان الدنيا (الحرائق)	جِنان الآخرة (الجنة)
• تحتاج إلى عمل وسعي لكي تُثمر. • تُريح النفس من جمالها. • ثمارها لذيذة وأنواعها متعددة. • الفوز بها لا بد من زوالها.	• تحتاج إلى العمل الصالح والسعي إليها. • يفرح كل من يصل إليها، وتُريح نفسه. • ثمارها ألذّ وأنواعها لا تُعد ولا تُحصى. • الفوز بها ليس فانيًا.

ثانياً: الفضاءات الذهنية في منامات الوهراني:

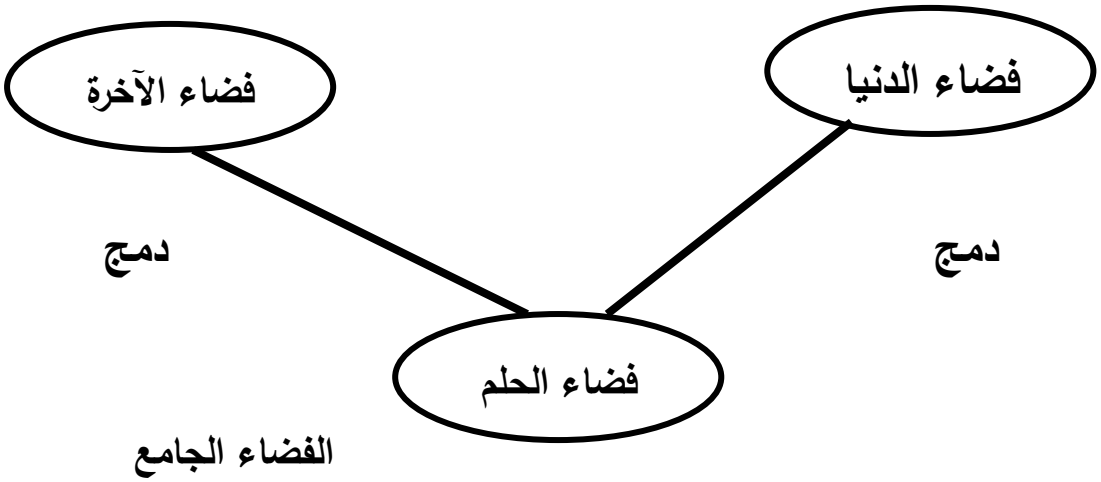
لعبت الفضاءات الذهنية دورًا بارزًا في منامات الوهراني، إذ ساهمت في الربط بين فضاءات مختلفة، مولدة فضاء أو مضاعفات جديدة. وعلى سبيل المثال ما يلي:

"فرأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، وكأن المنادي ينادي: هلموا إلى العرض على الله تعالى...، حيث قام الوهراني بالربط بين **فضاء الواقع (الدنيا)** و**فضاء الخيال (الآخرة)** من خلال **فضاء الحلم**، وذلك لأنه يعبر من خلاله عمّا يشاء دون انتقاد أو عقوبة. أي أن

[1] ابن محرز الوهراني: منامات الوهراني، مقاماته ورسائله، ص 19.

الفضاء الجامع الذي انتهجه الوهراني يُعتبر بمثابة مسار سلكه لكي يصور العالم الآخر بكل أحواله[1] .

كما أن هذا الربط يعود لسبب ثانٍ، وهو تصوير أهوال يوم الإعلان عن يوم القيامة، وذلك لكي يُذكّر الناس به، ويصوّر في أذهانهم كمية الخوف والحيرة التي تمتلك النفس في ذلك الوقت. لأن ذلك يجعل من الإنسان يستحضر صورًا ذهنية سابقة تتمثل في **تقصيره في العبادات، وتذكّره للموت...**



تحررت الاستعارة من نظرتها التقليدية التي كانت تعدّها ظاهرة لغوية ناتجة عن عدول معنى حرفي إلى معنى مجازي، وأصبحت عبارة عن عملية إدراكية كامنة في الذهن تؤسس أنظمتنا التصورية، وتحكم تجاربنا الحياتية[2]، وهي ثلاثة أنواع كما أشرنا إليها سابقًا:

- **فضاء الآخرة:** صور. الوهراني أهوال يوم القيامة، معتمدا في تصويره بفضاءين هما فضاء الجنة وفضاء النار والتي يحتوي كل منها على فضاءات اخرى فالجنة تحتوي على فضاء الجزاء والفوز، وصولا إلى فضاء النجاة، على غرار فضاء النار

[1] ابن محرز الوهراني: منامات الوهراني، مقاماته ورسائله، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص ص 32.33

الذي يدمج بين فضاء الخوف والعقاب وبتالي الحصول على فضاء الخسران والوقوع فيها .

- **فضاء الجنة** : يعد فضاء الجنة في منامات الوهراني من أهم الفضاءات، التي تجعل مثابة الفضاء المتنفس لسارد: قال الوهراني : " فتركنا بعد الجهد الجهيد، في غمار الناس فقلت لك : يا أخي قد طير الجبار عقولنا ومرت لنا معه ساعة تشيب الوالدان فأطلع بنا إلى جبل الأعراف لمشرف منه على أهل الموقف ونتفرج على بساتين الفردوس فتستريح صدورنا وترجع إلينا ارواحنا (في ذلك المكان)" [1]، حيث أن جميع هذه الأماكن تدل على حسن الأعمال (الاعراف، الفردوس) بينما هنا استغلها الوهراني لكي يكشف حقيقة بعض الذين يظنون أنهم ذا مكانة مرموقة .
- **فضاء النار** : تعد النار المكان الذين ينزل فيه اصحاب الأعمال، وتصور عادة في الإدراك الخوف، والعذاب، والحساب، مما تزرع التوتر والخوف في ذهن القارئ وقلب السارد: وقد وصفها الوهراني في قوله : النار كلست الكلاسة واشتملت على الحيط الشمالي، وعرست العروس واذنت بهلاك المؤذنين وأهلت لغير الله بدار ابن هلال تكون مثلها، لما اقتصرت عليه المقصورة، ولا بردتها الباردة حتى تصحن الصحن "[2]

كل هذه الفضاءات تصور في ذهن المتلقي الخوف والهلع، والتي هدف الوهراني من خلال إلى الفطنة ومصير كل ظالمة .

---

[1] ركن الدين بن محرز الوهراني منامات الوهراني ورسائله ومقاماته ص16.

[2] المرجع نفسه ص18

المبحث الثاني: البنية الذهنية للإستعارة التصورية

دور النسق التصوري في تحديد الاسقاطات:

دور النسق التصوري في تحديد التشبيهات التصورية:

يرتكز نسقنا في بنائه للتشبيهات على طبيعة محددة ، تجعلنا نقوم بعمليات عرفانية للحصول على المعنى التشبيهي المقصود ، فهي تتعلق بكل تجاربنا سواء كانت فكرية ، جمالية.. ، مع اللون والحجم والهيأة ، إنها تتلائم مع مختلف إنسانا المعرفية الإدراكية .[1] بعد التشبيه أهم بخور البلاغة وسرها وهو الدلالة على مشاركة أمر لأخر في صفة أو أكثر ،وهو يقوم أساسا على طرفين أساسين هما : المشبه والمشبه به[2]، غير أنه عرفانيا يطلق عليهما تسمية فضاء المشبه ،وفضاء المشبه به ،

دور النسق التصوري في تحديد الإسقاطات الاستعارية التصورية:

تعد الاستعارة عملية إسقاط بين مجالين تصوريين نابعين من خبرة الإنسان ،أحدهما أوضح من الآخر ،فنفهم الثاني من الاول ونجدها حاضرة أكثر من المجردات[3]

حيث يرى جورج لايكوف ومارك جونسون أن " الجزء الأكبر من نسقنا التصوري العادي استعماري من حيث طبيعته [4]، فالاستعارات هي أنساق تحكم سلوكاتنا ،وذلك كوننا نتكلم ونفكر وفق نسق استعماري ، وهذا النوع من الأنساق اعتمده الوهراني في مناماته، قائلا : "فكان ألذ من النار في عين المقرور ، وأعذب من الماء البارد في صدر المحرور .. [5]"

حيث هنا نلتقي مع صورة ،صور الوهراني مشاعره حين وصل إليه كتاب الشيخ ، حيث صوره بأحسن وصف ، حيث أسقط العديد من الفضاءات الرمزية ؤ للوصول إلى فضاء جديد مازج بينهم :

الفضاء الاول : وهو فضاء الطعام اللذيذ.

---

[1] شيماء داودي ، مباحث

[2] أحمد مداح : حدود تشبيه التمثيل عند عبد القاهر الجرجاني ت471 هـ أصل دلالة القول ومأخذه ، وحلو دراسات لسانية ، الجزائر ، العدد08 ، 2018 ، المجلد 02 ، ص 243 .

[3] روضة جديوي: النسق التصوري الأمثال الشعبية في الذهن البشري – مقاربة عرفانية – مجلة التعليمية ، الجزائر ، العدد 3 ،2023 المجلد 13 ، ص506 .

[4] جورج لايكوف ، ومارك جونسين، الاستعارة التي نحيا بيها ، ص21 .

[5] محرز بن محمد الوهراني ، منامات الوهراني رسائله ومقاماته ص17

الفضاء الثاني: فضاء النار ، وهو رمز إلى الدفئ والحنان

الفضاء البرد (المقرور)

حيث أن هذه الفضاءات جميعا تندرج تحت فضاء التمني ٠

أ. **تمظهر الاستعارة الذهنية التصورية في منامات الوهراني:**

تحمل منامات الوهراني عددًا كبيرًا من التعابير المتوفرة على استعارات عرفانية متنوعة انجلت في هذا المنام.

الاستعارة البنوية: ضمت أغلب اجزاء المنامات من أهمها قوله:

"فأيّ الدول تجهل، وعن أيها سأل؟ فقال: أول ما أسألك عن دولة الملثّمين وأبناء أمير المؤمنين[1] ".

مجال الهدف :الدولة	**مجال المصدّر** :الملثّمون
• مكان • الضعف • سياسة غامضة • الفساد • إخفاء نواياها وقوانينها	• أشخاص • الخوف • وجوه غامضة • التهديد + العنق • إخفاء ملامح الوجه

فقد تأسس هذا النموذج على تشكيل استعارة تنقل المادي إلى المعنوي وتنقل المعنوي إلى المادي، كونها استعارة تهدف إلى إخفاء الهوية / الوجه / النوايا، وذلك باللثام، بمعنى إخفاء ملامح الوجه، وهذه الاستعارة تمنح صورة الشخص الغامض أو الشخص الخائف لكلمة "الدولة"، وتمثل **ميدان الهدف**، والأشخاص الملثمون هم ميدان المصدر، وتعني هذه الاستعارة أن الدولة هذه غامضة في أهدافها وسياستها، ولا يُعرف لنواياها أي حال، كما

[1] عواطف جعفري، فطومة لحمادي: الاستعارة والنظرية العرفانية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر، العدد 15، د ت، د مجلد، ص 570.

يمكن أن تكون هذه الدولة ضعيفة وخائفة، تُخفي وجهها لعدم التعرّف عليها.

المثال 02:

قول الوهراني:قلت له أما البلاد فقد "قلّبت جنوبها وكشف عيوبها[1] "

تُبيّن الجملة استعارة تصورية بنيوية، حيث الفعل "**قلّبت** "أي "فتّشت"، وهنا يقصد البلاد حيث صوّر البلاد في صورة مادية يمكن حملها وتقليبها من جميع الجوانب كالطاولة والكتاب. وهذا هو ميدان المصوَّر (الشيء المادي)، والبلاد هي ميدان الهدف، ونُدرك من خلال هذا التصوّر أن الكاتب أراد إبلاغنا بأنه زار جميع البلاد، معتمدًا على أسلوب التشويق والتصوير. [2]

ج-الاستعارة الانطولوجية:

يقصد بعلم الأنطولوجيا هو ذلك العام الذي " يبحث في الموجود في ذات مستقلا عن أحواله وظواهر، او هو علم الوجود من حيث هو موجود (آر سطو) وهو موضوع هذا العلم قد يقصر على الوجود المحض(....) او يوسع حتا يشمل طبيعة الكائن الواقعي، او الموجود التشخص وماهيته، واخم مسائل هذا العلم تحديد العلاقة بين الماهية والوجود " [3]

ويستنتج من خلال هذا أن الأنطولوجيا هي من أهم المباحث الفلسفية، حيث يبحث موضوعها في العلاقة القائمة بين الماهية والوجود . فهذا المفهوم ساهم في انطلاق الاستعارة الانطولوجية حيث : " تقوم باستعارة شيء عام مطلق مفهوم لدينا من خلال تجاربنا معاه، لفهم شيء آخر لم تره من قبل، ولكنه موجود بالفعل فهذه الرؤية نوع من أنواع المينا فيزيقيا، اي ما وراء الطبيعية، وهي عمليات عقلية يتم فيها فهم غير المنظور بالشيء المنظور، فنحن نستعير الشي المنظور (كل امراه في الطبيعة) لفهم مالم تره من قبل من أحداث وأنشطة وأحاسيس وأفكار ولكننا نرى هذه الأشياء من خلال آثارها علينا وتجاربنا

---

[1] ابن محرز الوهراني: منامات الوهراني، مقاماته ورسائله، ص 11.

[2] ابن محرز الوهراني :منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص 11.

[3] جميلة صليبا: المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، الجزء الاول، 1982، ص560 .

معاها، ولهذا تتحول هذه الأشياء غير المنظورة لذوات لها مواد فيزيائية، اي فهم المعنوي والتفاعل معه كأنها مادي " [1]، وهي ثلاث انواع[2]:

- استعارة الكيان والمادة
- استعارة الوعاء
- استعارة التشخيص

ويستخلص من هذا المفهوم أن الاستعارات الانطولوجية، هي ما يتم فيها فهم الغير منظور بالشيء المنظور، لها كيان ووجود، وهي حاضرة في جميع حياتنا اليومية .

وقد ذكرها الوهراني في مناماته وهي ما لخص في الجدول الآتي:

الجملة	نوعها	غرض الوهراني
" ألحقه قبل أن يدخل الجنة فما ترجع تراه أبدا"[3]	استعارة انطولوجية (استعارة الوعاء)	حيث صور الوهراني الجنة وقدمها لنا وكأنها مكان يدخل إليه ولا يتم الخروج منه ابدا، كما أنه الجنة ليست مجرد مكان يتم الدخول إليه، إنما هي كذلك رمزا إلى المصير الابدي، اي أن هدف الوهراني من هذه الاستعارة هو تحفيز ذهن المتلقي على المبادرة قبل فوات الأوان .
" فالكوكب النحس يسقي	استعارة التشخيص	صور الوهراني الكوكب في هيئة إنسان

[1] احمد سليمان عطية : الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، مرجع سابق ص450 .

[2] محرز بن محمد الوهراني، منامات الوهراني رسائله ومقاماته ص37 .

[3] المرجع نفسه ص52 .

الأرض أحياناً"		يسقي الأرض، حيث أسقط خصائص خاصة بالإنسان كالسقي والنحس، *وجود الخير فيه* احيانا، وهو مجال المصدر، على الكوكب، وهو مجال الهدف، وذلك لتجسيد فمرة جديدة وهي أن بالرغم من ذلك النحس الموجود إلا انه يمكن أن يعمل شيء مفيد، وفي هذه الاستعارة نوعا من السخرية وهو أن الوهراني يسخر من الذين يلصقون الأفعال السيئة بالنحوس والأفكار الجاهلية.
فخطف الرقعة من يدي وقرأها	استعارة اتجاهية (التشخيص)	جسد الوهراني الرقعة في هيئة إنسان خطف لأن هذا الفعل يدل على الفجأة كأنه رمز إلى الاستحواذ، بينما الرقعة هي ليست مجرد رسالة إنما هي فيها الحق، الذي ينقله أبا المجد بن أبي، وذلك من خلال عبارة قرأها فهنا فعل القراءة تعدى فعل النطق إلى فعل الكشف، ويعود الهدف الرئيسي للاستخدام هذا النوع من الاستعارات في منامات الوهراني إلى عدة اسباب: يؤكد الوهراني أن السلطة ظالمة وأن الحق يؤخذ إلا بالقوة استهزاء الوهراني بالسلطة التي تزين افعالها الفاسدة وتظهرها جميلة وعادلة للمجتمع

		السخرية من أصحاب السلطة الذين يظنون أن لهم مكانة عند الله لدرجة أنهم يصلون إلى خزان الجنة .

ومن خلال هذه الأمثلة يستخلص أن الوهراني لجأ إلى الاستعارات الانطولوجية وإسقاط مجالات غير ملموسة على اشياء ملموسة لإيصال أفكاره وإضافة قوة تصويرية على النص .

"قلبت جنوبها"، تبين الجملة استعارة تصويرية بنيوية، حيث الفعل قلبت هنا يرمز إلى بحثت وزرت اي رمزا لكثرة السفر، وهنا يقصد البلاد هي التي قلبت جنوبها حيت تصور البلاد في صورة مادية محسوسة يمكن تقلبها مثل الطاولة ، وجوانب الكتاب، اي شج ملموس وهذا ميدان المصدر، وجنوب البلاد هي ميدان الهدف، ومن هنا أسقط الوهراني مجالين مختلفين للحصول على مجال ثالث ومختلف عنهما وهو مجال السفر والمعرفة ، وندرك من خلال هذا أن غاية السارد هي أخباره بأنه شخص كثير السفر وعليم بأحوال الدول كلها ٠

وتجلت الاستعارة التصورية كذلك في قوله : " انا ترى الميزان يرتعد من بما فيه من مثل المحموم إذا أخذه النافض"[1] حيث هنا أسقط الوهراني مجال الإنسان المصاب بالحمى، وهو مجال المصدر على مجال الهدف، وهو الميزان الذين يرتعد.

فعبارة الميزان يرتعد، تصور في إدراكنا العديد من الصور الذهنية، وأولها بأن الميزان هو رمز للعدل والحق، وهو ثابت لا يميل.، غير أنه عندما يقع عليه شي غير ملائم له وغير متعود عليه يرتعد وهو رمز على الفساد والسرقة وتزوير الميزان، اي أن الميزان عندما ثقلت عليه اثقاله ام يعود قادر على تحمل مثل هذا الفساد ٠

بينما المجال المصدر وهو الإنسان الذي يصاب بالحمى، يرتعد لأن الحمى هي بمثابة شيء غريب يدخل إلى الجسم يسبب له المرض، وقد لجأ الوهراني لمثل هذه التصورات الذهنية لكي يكشف عن الفاسد السائل في السيادة والسلطة، ومن جهة أخرى كاشفا من خلاله على أن الفاسد لابد من مجيء يوما وينهار لأنه لم يعد قادر على التحمل ٠ ويمكن أن نخلص هذا في الجدول الآتي:

[1] ركن الدين بن محرز الوهراني منامات الوهراني رسائله ومقاماته ص26

مجال المصدر الجسم المرتعد	الإسقاطات على مجال الهدف الميزان المرتعد
انسان	شيء
مريض	فساد
دخول جسم غريب	دخول الفساد عليه
التعب	الانهيار
الموت	السقوط والانكسار

والصورة الذهنية المرادة من هذا المشهد هو أن الفساد لابد من انهياره يوما ما. وأن الحق والعدل هما أساس الثبات والبقاء.

الكنايات:

تعدّدت مفاهيم الكتابة عنها بين البلاغيين واللسانيين، وذلك كونها رؤية تختزل في طيّاتها معاني كثيرة لها صلة بخبرات العربي ونظرته للّغة. ومن بين المفاهيم التي أُطلقت عليها، قول عبد القاهر الجرجاني، فقد نظر إليها بنظرة فنية جمالية، وعرّفها بقوله:

"أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيُومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه [1] ".
بينما مفهوم الكتابة عند "لا يكون وجود النص فيها إحالة إلى أشياء واقعية [2] "، ومن أمثلة ذلك قول الوهراني: "مُهدى زمانه، ومسيح عمره وأوائله، عزيمته أمضى من الحسام"

فهنا استعمل الكاتب "**الحسام** "كرمز لكي يُصوّر مدى عزيمة وقوة وإصرار هذا البطل، و"الحسام" معروف بكونه اسم من أسماء السيف يمتاز بالحدّة، كما أنه لم يستعمله كرمز مادي، وإنما كرمز للصفات وليس للشكل، أي ربط بين صفات البطل وصفات الحسام، لكي

[1] عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز، تعليق: أبو مهر محمود محمد شاكر، ص 66 .

[2] منى حفصي، عبد السلام شقروش :الاستعارة التصورية وهم العالم – رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن، ص ص 98/99.

يثير عقل المتلقّي معتمدًا على فضاءين أساسيّين:
"**الإنسان** "و**"السيوف"**، مما أدّى إلى توليد عدة فضاءات أخرى.

ونجد الكناية أيضًا في قوله: "**وأما لوحا عنه فمالت إليه، فبوّأته محالها، وفيّأته ظلالها،** حيث ترمز عبارة "فيأته ظلالها "في المعنى القريب إلى التمتّع بظلّها، غير أن المقصود الخفيّ وراء هذه العبارة هو أنه أصبح خليفة عليها، وأنه هو الذي يستحق التمتّع بخيراتها، وهنا، تكون الكناية قد أخذت الذهن البشري من صورة حقيقية وهي الظل، وأسقطتها على مجال مخالف) وهو مجال السلطة أو الممتلكات.

كما تعد الكناية في هذا المشهد رمزا للكشف عن صفات عضد الدين الذي عدها الوهراني في قوله:
جبل علم راسخ وطود عقل شامخ، وفي هذا المشهد نجد أنفسنا إماما كنايتين هما:
الكناية الاولى " **جبل علم راسخ**" حيث ان الجبل عادة يرمز إلى العلو، والشموخ والصلابة، والثبات، ممكن يصور في أذهاننا، أن عضد الدين شخصية ذا مكانة مرموقة وعالية وسط المجتمع.، غير أن الوهراني التمثيل الدلالي الذي كان يريد إيصاله هو كونه استخدم عضد الدين كرمز معاكس لصفات النبيلة التي يظهرها فئة من رجال الدين، والسلطة، كونهم يتظاهرون بالشموخ، والعلم والثبات والصلابة وأن شهوات الدنيا لا تغرهم.
بينما الكناية الثانية، والتي تدور في نفس حلقة الكشف عن أن عضد الدين لم يكن من أهل العلم، ذلك هو مصير اغلب فئة أصحاب المكانات المرموقة والسلطة يتظاهرون بالمعرفة فقط دون علمها .
كما أن الكناية تجلت في شكل رموز نحو : عيون الافاعي، وهنا كناية عن الغدر والمكر حيث هنا الوهراني مزجى بين فضاءين وهما فضاء الحيوان (الافعى) وفضاء الجسم (عيون) للوصول إلى فضاء ثالث وهو فضاء المكر والغدر، كاشفا من خلال هذا المزج، عن صفات بعض السادة الذين يتظاهرون بالطاهرة والطيبة.

الخاتمة

خاتمة :

– في نهاية بحثي توصلت إلى أن منامات الوهراني تشكل بنى سردية مبنية على أجناس أدبية مختلفة، الأمر الذي جعلها متميزة عن باقي النصوص السردية، كما أنها تعتمد السرد الخيالي والعنصر الغرائبي الذي يحضر فيها بكثافة، وهي من النصوص التي تتوسل الصورة والاستعارة لوصف المجتمع والدين والسلطة بطريقة الإيحاء والرمز.

– كما ترتكز منامات الوهراني على المعجم الذهني، الذي يصور من خلاله الواقع الظالم والحكم الفاسد بشكل خفي يختبئ وراء الأحلام.

– يكتب الوهراني بأسلوب ساخر، وغير مباشر ليسرد الواقع والحقائق التي عاشها في زمنه، وليكشف بشاعة مجتمعه وظروف الحياة وقسوتها.

– لقد ارتكز الوهراني في مناماته على العلاقات التركيبية سواء المعنوية أم الشكلية أم الوظيفية، وذلك لكونها الأداة التي يمكن من خلالها إدراك الأشياء .

– يكتب الوهراني في مناماته وفق نسق تصوري، مثل نسق الاستعارة والكناية والتشبيه، وتحضر في مدونته ليس لغرض تزيين الكلام وإنما للكشف عن الواقع الفاسد.

–لقد بنى الوهراني لغة مناماته في شكل علاقات تركيبية، أسهمت بشكل كبير في انسجام نصه وترابط أفكاره وتدرج معانيه مما يسهل عملية إدراكها لدى المتلقي.

–لقد ساهمت الرموز التصورية في الربط بين العالم الواقعي، وهو الدنيا ومن عليها من علماء وفقهاء وسلطة وحيوانات وبين ما هو متخيل اي العالم الآخروي كخزان الجنة والنار. و الفردوس مما منحت النص عمقا فنيا ساخرا .

–لقد استعمل الوهراني أفكارا استثنائية ومتميزة، كما أنه مزج بين صيغتي الماضي والمضارع لمنح نصه طابعا سرديا من جهة ومن جهة إضفاء الحركية وطابع التشويق لأن المضارع يصف أحداث الحاضر ويستشرف المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1) الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني : منامات الوهراني، مقاماته، ورسائله، تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، المانيا، 1998، ط1.

المراجع باللغة العربية

الكتب

2) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، المجلد الرابع، دار صادر، لبنان، 1978م .

3) أبي البقاء الكفوي: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1992.

4) ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة عرفة، نشر ادب الحوزة، ايران، 1405هـ، ط3، ج 09.

5) الازهر الزناد: نظريات لسانية عرفانية ، دار محمد علي ، د ط، 2010.

6) توفيق قريرة: الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية: مقاربة نحوية عرفانية، التفسير الفني، ط2 تونس، 2011.

7) جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2003.

8) خير الدين هني : مقاربة التدريس بالكفاءات، ع/ بن، الجزائر، ط3، 2007.

9) عبد الإله سليم : بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، دار تو يقال للنشر، المغرب، ط 1، 2001 .

10) صابر الحباشة، لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتداولية، دار النشر والتوزيع، ط1، سوريا 2010.

11) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004، ص 370.

12) عبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفاني، الطبعة الروبلاكو بقا مسكيليات للنشر والتوزيع، تونس – 2010.

13) عبد الرحمن بن عمّة محمد: بيولوجيا اللسانيات، موصل للأسس البيولوجية للتواصل اللغوي من منظور اللسانيات العربية .، مصر، د ع، 2016، د مج.

14) عبد الرحمن محمد طمعة، البناء العصبي اللغة، دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية كنوز المعرفة، الأردن، ط١، 2017.

15) عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز، تعليق: أبو مهر محمود محمد شاكر.

16) عبد المجيد جحفلة :مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000م، ص 108/109.

17) محمد الصالح البوعمراني : دراسات نظرية وتطبيقيه في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، تونس، ط1.

18) جميلة صليبا: المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، الجزء الاول، 1982.

19) منيلة عبيدي :التمثيل الدلالي للجملة – منوال جاكندوف 1983، منشورات علامات، المغرب، ط1، 2013.

المراجع المترجمة

20) راي جاكنروف، **علم الدلالة والعرفانية**، ترجمة عبد الرزاق جنور، دار سيناترا، تونس، دون طبعة، 2010.

21) جورج لا يكوف ومارك جونس : الاستعارات التي نحيا بها، تر عبد المجيد جفة، دار تو يقال للنشر، ط2، 2009.

22) جورج لايكوف، مارك، مارك جونسون: الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديثه للفكر الغربي، تر عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١ 2016.

المعاجم والقواميس:

23) ابن منظور: لسان العرب، مادة "بنى"، ط. أدب الحوزة، إيران، ط 3، 1405، مجلد 14. الازهري ابو منصور محمد بن ابو احمد، مادة عرفة، ، ج2، تر علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د س، د ط، .

24) مختار الصحاح، مادة (ب – ن – ى)، مكتبة لبنان، لبنان، 1986.

25) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

المجلات والمقالات:

26) أحمد مداح : حدود تشبيه التمثيل عند عبد القاهر الجرجاني ت471 هـ أصل دلالة القول ومأخذه ، وحلو دراسات لسانية ، الجزائر ، العدد08 ، 2018 ، المجلد 02 .

27) جميلة قمار: اهم مباحث اللسانيات العرفانية، مجلة العدوي للساانيات العرفانية وتعليمية اللغات، الجزائر، العدد1، 2021، المجلد 1.

28) خضرة شتوح: النبيلة، الولاية التوليدية وعلاقتها بالبنية التصورية العرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 01، 2021، المجلد 06..

29) د- عليه بيبية : النظريات اللسانية العرفانية، المبادئ والمفاهيم مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنيلة، تصدر عن المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، العدد، 11 2021 المجلد 05.

30) د.سارة الشاذلي، اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، جامعة ابن طفيل، المغرب، العدد 202103، المجلد 02.

31) رجاء موالح، بعيد خليل صلاح الدين، دي سوسير واللسانيات البنيوية، مجلة النهار، معبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، الجزائر، العدد 2241، مجلد 10.

32) روضة جديوي: النسق التصوري الأمثال الشعبية في الذهن البشري – مقاربة عرفانية – مجلة التعليمية ، الجزائر ، العدد 3 ،2023 المجلد 13 .

33) زينب بوطيش: نظرية الفضاءات الذهنية في ضوء اللسانيات العرفانية، الجزائر، العدد 01، 2002، المجلد 02.

34) سلاف بوحلايس :التمثيلات الذهنية والاشتغال المعرفي في المجموعة الشعرية "كتابة اولية المنتهى" لعادل بلغيث" مجلة إشكالات في اللغة والأدب الجزائر، العدد3،2023 ، المجلد 12.

35) عواطف جعفري: العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد 02 2020، مج 04 .

36) عامر ابن شتوح: "العلامة اللغوية والعلاقات الاستبدالية والتركيبية في التراث اللغوي العربي (الجاحظ أنموذجًا)"، مجلة الآداب واللغات الجزائر، العدد 20، 2017، ذات المحل.

37) عبد السلام عابي، النذير ضبعي: من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية: تحولات المباحث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 1، 2018، المجلد 24.

38) عبد القادر صام، مقولات الاستعارة من الأنموذج الألسني البنيوي إلى المجال التصوري العرفاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات، الجزائر، العدد 1، 2022، المجلد 11.

39) عبد المالك بلخيري : المعجم المهني تمثلات الآلية المعرفية في موسوعية المعنى اللغوي مجلة اللسانيات التطبيقية، الجزائر العدد 01، 2024، المجلد 08.

40) عبد المطلب عبد الحي، عواطف قاسمي الحسني :تمثيلات الاستعارة التصورية وأنماطها الثلاثة (الأنطولوجية/النسقية/التحامية) من خلال كتاب نهج البلاغة، مجلة بانيات التطبيقية، مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، الجزائر، العدد 3، 2022.

41) عز الدين عماري ، الربيع بوجلال : مفاهيم لسانية ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، الجزائر ، العدد الخاص ، 2019، ص62 ٠

42) عواطف جعفري، "العرفان: بحث المفهوم وترجمة المصطلح"، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، العدد 7، 2020، المجلد 4.

43) فاطمة الزهراء دمني، نصيرة بن شيحة: "سلة معاني الخطاب اللساني من منظور التصور العرفاني: البنية التصورية والأفضية الذهبية أنموذجًا"، مجلة واحات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 2، 2022، المجلد 11.

44) فاطمة الزهراء نوال منديل :جهود د/ صالح غيلوس في إرساء معالم عرفانية في الجزائر، كتاب مباحث لسانيات عرفانية – أنموذجًا – مجلة العموم في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد 2، 2023، المجلد 21.

45) فاطمة بوقرة، سهام داودي، الاستعارة الأنطولوجية وقصيدة "سراب" لمصطفى محمد الغماريالعدد 02، 2023، مج 07.

46) فريدة لصبري : علم النحو العرفاني نظرية دلالية شاملة، مجله علوم اللغة العربية وآدابها أ العدد 2 203 المجلد15.

47) كمال بكوش: المقاربة العرفنية للغة عند رونالد لانقاكر قراءة في الأسس والمفاهيم من خلال كتابه،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الجزائر،العدد01، 2021 المجلد 13 .

48) لطفي الذويبي : قدرة نظرية الفضاءات الذهبية على تأويل الأبنية اللغوية، العلامة، تونس، العدد 3، 2016، د. مجلد.

49) للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،

50) مام عبد القادر، مقولات الاستعارة من الأنموذج الألسني البنيوي إلى المجال التصوري العرفاني ، العدد 01، 2023، مج 11.

51) محمد صالح: موضوعات السرد في منامات الوهراني – قراءة وصفية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 05، 2020، المجلد 09.

52) محمد عاليم: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987.

53) محمد عروس، الوظائف الجمالية والأبعاد الدلالية لفن المنامات (المنام الكبير لأبي محرز الوهراني مدونة تطبيقية)، مجلة الروابط، الجزائر، العدد الرابع، 2019م، المجلد الثاني.

54) محمد علي سليمان دهيكيل : اللسانيات العرفانية مفهومها – النشأة والتطور ، والنظريات التي تستند إليها وآلياتها ،مجلة القرطاس ،الجزائر ،العدد الرابع والعشرون ، 2024، المجلد الرابع .

55) منى حفصي، عبد السلام شقروش: الاستعارة التصورية وفهم العالم: رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر اللسانيات واللغة العربية، الجزائر، العدد 4/2021، المجلد 10.

56) منى حفصي، عبد السلام شقروش :الاستعارة التصورية وهم العالم – رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن.

57) مها بنت دليم القحطاني :التحليل الاستعاري للفظ الشهادتين في ضوء نظرية المزج التصوري، مجلة الخطاب، السعودية، العدد 81، 2023، المجلد 18.

58) ميس، يوسف منصر: طبيعة اللسانيات العرفانية والهندسة المعرفية، والخطاب اللساني العربي، الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني – انموذجا– حوليات جامعة قالمة، العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد 27، 1476، 2017.

المذكرات والرسائل

59) شيماء داودي :مباحث البيان في التراث البلاغي العربي – مقاربة عرفانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات العامة، جامعة حمه لخضِر الوادي، الجزائر، 2020.

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: مفاهيم أساسية	
اولا : من اللسانيات إلى اللسانيات العرفانية	08
ثانيا : العرفان لغة واصطلاحا وإشكالية ترجمة المصطلح	10
ثالثا: العلوم العرفانية	14
رابعا: المقاربة العرفانية	15
الفصل الاول: الأسس النظرية والمفاهيم الإجرائية	
المبحث الأول: اللسانيات العرفانية ونظرياتها	18
المبحث الثاني: البنية التصورية وعلاقتها بالعرفانية	41
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
المبحث الأول: "التصورات الذهنية في منامات الوهراني	52
المبحث الثاني: البنية الذهنية للاستعارة التصورية	67
الخاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	78

ملخص:

تعد اللسانيات العرفانية أحد أهم التيارات اللسانيات الحديثة التي تهتم بدراسة اللغة من خلال العلاقات بين الذهن والتجربة الإنسانية، فهي نظرية جديدة لها مرتكزاتها ومنهجها العلمي، ومباحثها المتفرعة عنها التي أهمها " البنية التصورية. وقد ارتبطت البنية التصورية باللسانيات العرفانية ارتباطا وثيقا ، فالبنية التصورية هي كل المعارف التي يتم صناعتها في الذهن ولها علاقة بتجارب الإنسان اليومية؛ أي أنها تلك التمثيلات الذهنية التي يبنيها العقل لفهم الواقع، ارتكازا على الصور الذهنية، والاستعارات التصورية، وهو ما نجده في مدونتنا "**منامات الوهراني**" التي تشكل في جانب كبير منها بنية تصورية لها شكلها المستقل وتأويلها الخاص.

الكلمات المفتاحية: العرفان، الاستعارة، التمثيلات الذهنية، اللسانيات، البنية التصورية

Summary:

Cognitive linguistics is one of the most important trends in modern linguistics that focuses on studying language through the relationship between the mind and human experience. It is a new theory with its own foundations, scientific methodology, and various branches, the most significant of which is conceptual structure .Conceptual structure is closely linked to cognitive linguistics. It encompasses all the knowledge constructed in the mind and is related to human daily experiences, meaning that it consists of mental representations that the brain builds to understand reality, relying on mental imagery and conceptual metaphors. This idea is clearly illustrated in **"Manamat Al-Wahrani"**, where conceptual structures take on an independent form and unique interpretations.

Keywords: gnosis, metaphor, mental representations, linguistics, conceptual structure